الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أحمد دراية – أدرار–

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية

قسم العلوم الإنسانية . تخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر

العمليات العسكرية الكبرى للجيش الفرنسي في الجزائر
- عملية العصفور الازرق 1955- 1956 -أنموذجا

مذكرة مكملة لنيل متطلبات شهادة الماستر في التاريخ تخصص: مغرب عربي معاصر

إعداد الطالبين:

- عمر ولد الصديق
- الشيخ بقلزي

تحت إشراف:

– الدكتور محمد بن سويسي

أعضاء لجنة التقييم

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة الاصلية	الصفة
بوسعيد أحمد	أستاذ محاضر – أ –	جامعة أحمد دراية أدرار	رئيسا
بن سويسي محمد	أستاذ محاضر – أ –	جامعة أحمد دراية أدرار	مشرفا ومقررا
بوغرارة وفاء	أستاذة محاضرة – أ –	جامعة أحمد دراية أدرار	ممتحنا

السنة الدراسية الجامعية: 1442/ 1443 هـ – 2022/2021م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People'sDemocraticRepublic of Algeria

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة أحمد دراية- أدرار
المكتبة المركزية
مصلحةالبحثالببليوغرافي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University Ahmed Draia of Adrar
The central library

شهادة الترخيص بالإيداع

انا الأستاذ(ة): محمد بن سوريس

المشرف مذكرةالماسترالموسومةبـ: العمليات العسكرية للجيش الفرنسي في الجزائر خلال العصور الأولى 1954-1962

من إنجاز الطالب(ة): حمر ولد الصديق

و الطالب(ة): بقلزي الشيخ

كلية : العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية

القسم : العلوم الإنسانية

التخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر

تاريخ تقييم / مناقشة: 6 جوان 2022

أشهد ان الطلبة قد قاموا بالتعديلات والتصحيحات المطلوبة من طرف لجنة التقييم / المناقشة، وان المطابقة بين النسخة الورقية والإلكترونية استوفت جميع شروطها.
وبإمكانهم إيداع النسخ الورقية (02) والاليكترونية (PDF).

- امضاء المشرف:

ادرار في: 2022/06/03

مساعد رئيس القسم:

مساعد رئيس قسم العلوم الإنسانية
مكلف بمهام التدرج والبحث العلمي
د. بابا عمي

قسم العلوم الإنسانية
جامعة أدرار

ملاحظة :لاتقبل أي شهادة بدون التوقيع والمصادقة.

الإهداء

أقدم هذا العمل إلى أبي وأمي رحمهما الله، إلى الاسرة الصغيرة زوجتي وأبنائي

والاسرة الكبيرة إخواني وأخواتي

وإلى أولئك الذين يقدرون قيمة العلم والعمل

عمر

مقدمة

مقدمة

يمثل تاريخ الثورة الجزائرية، حلقة مفصلية في تاريخ الجزائر المعاصر، فعند تفحصنا لتاريخ الجزائر نجد أن مرحلة الثورة الجزائرية (1954-1962) من أهم المراحل التي عرفتها الجزائر، اذ تعد منعرجا حاسما لتحقيق الهدف المسعى للاستقلال والتحرر من الهيمنة الاستعمارية الفرنسية، كما أن الاحداث المسجلة وغير المسجلة تدفع الدارس إلى البحث والتحليل للوصول إلى الحقيقة أو إلى جزء منها – دون التحيز لهذا أو ذاك – للكتابة بموضوعية قدر الامكان ونقل الحدث والوقائع التاريخية، بكل أمانة ودقة.

ومما لا شك فيه أن هناك العديد من المواضيع والقضايا المتعلقة بتاريخ الثورة الجزائرية، لا تزال مثارا للجدل ورهينة لمنطلقات وتصورات الكتابات الفرنسية، الامر الذي ساعد على ديمومة الغموض والالتباس في التفسير التاريخي الأكاديمي الموضوعي بالنسبة لجيل كامل من الباحثين الجزائريين.

ويبدوا أن هذه الاستمرارية في الاهتمام بالثورة الجزائرية موضوعا للبحث التاريخي الفكري والسياسي، يوضح مدى عمق أبعادها ورفعة قيمها الانسانية من جهة، ومدى ثراء موضوعاتها التي مازالت مفتوحة على مصارعها أمام أقلام الباحثين من كل التخصصات والاتجاهات والجنسيات، ولعل أهمية الموضوع الذي اخترناه لهذه المذكرة يطرح قضية مهمة في تاريخ الثورة الجزائرية هي قضية العصفور الازرق 1955-1956 ومحاولة الاستعمار اختراق الثورة بيد أبنائها فمن خلال هذا البحث أردنا من خلاله رصد هذه الحادثة، من خلال سرد الاحداث التاريخية زمانيا ومكانيا، فعملية العصفور الازرق التي تمت سنة 1955م تعد من أخطر المكائد التي دبرتها المصالح الفرنسية الخاصة لإحباط ثورة الجزائر التحريرية ، التي كانت تريد من خلالها فرنسا الاستعمارية خلق هوة بين الشعب وجبهة التحرير الوطني، وبين جنود جيش التحرير وقادتهم، بزرع الشك والريبة في مبادئ الثورة في اطار مايسمى بالحرب النفسية التي عملت على إذكائها أجهزة مصالح الحرب النفسية الفرنسية بالجزائر، حيث كرست لها السلطات الفرنسية جميع الوسائل المادية والمعنوية ، وخلقت لها أجهزة خاصة تسهر على محاولة اختراق جيش التحرير الوطني، بتشكيل جيش عميل من الجزائريين لمحاربة جيش التحرير، فكانت المحاولة هي تجنيد عملاء جزائريين من سكان منطقة القبائل لصد المجاهدين.

أسباب إختيار الموضوع:

يمكن حصر الاسباب الكامنة وراء اختيارنا لدراسة هذه القضية من قضايا تاريخ الثورة التحريرية الكبرى إلى عدة أسباب نذكر منها :

- رغبتنا وميولنا للبحث في المحطات التاريخية الخاصة بالثورة الجزائرية، وذلك بغرض الوقوف على سلبياتها وايجابياتها.

- اهتمامنا بالبحث في القضايا التي يكتنفها الغموض والتي لم تنل حضها الاوفر من الدراسة الأكاديمية.

- محاولة التعرف على المخططات العسكرية التي طبقتها فرنسا في الولاية التاريخة الثالثة.

إشكالية البحث:

واجهت الولاية الثالثة سياسات عسكرية غاشمة أعطت هذه المنطقة خلالها أروع النماذج في مواجهة الاستعمار الفرنسي ومن هذا المنطلق نطرح الاشكالية التالية:

- كيف كانت السياسة العسكرية الفرنسية في الولاية الثالثة؟ وهل حققت نجاحها؟

- ماهي الدوافع التي أدت بالفرنسيين لتخصيص عمليات عسكرية واستخبراتية نوعية خاصة على الولاية الثالثة ؟

- كيف كانت التحضيرات الاولية للثورة في هذه الولاية؟ ومن كان قائدها ؟ وكيف كانت العمليات العسكرية ضد الاستعمار؟

- ما حقيقة عملية العصفور الازرق ؟ وماهياتها ومراحلها ومن كان يشرف عليها؟ وما هو رد فعل الثورة على هذه العملية؟ كيفت تعاملت قادة الولاية مع هذه العملية ؟.

- وما هو دور قيادات الثورة في افشال عملية العصفور الازرق؟ وكيف كانت ردة فعل الاستعمار الفرنسي؟ وما هي نتائج وانعكاسات هذه العملية على مسار الثورة ؟

المنهج المتبع في الدراسة:

سعيا منا لإخراج الدراسة في قالبها الاكاديمي فإننا عمدنا في اتباع **المنهج التاريخي** في استجلاء حيثيات الحوادث التاريخية وانطلاقا من ما وفرته لنا المادة التوثيقية التي جلبناها من المكتبات والجامعات، ثم **المنهج الوصفي** من خلال وصف الحوادث التاريخية وتحليلها وفق القواعد الاكاديمية المعمول بها في إنجاز الدراسة التاريخية.

- **الاطار الزماني والمكاني للدراسة: 1955-1956م**، وذلك باعتبار ان الفترة الزمنية للدراسة تبدأ من سنة 1955م وهم تاريخ بداية عملية العصفور الازرق الى سنة 1956م تاريخ نهاية العملية.

- أما الاطار المكاني التي دارت فيه الأحداث فكانت في الجزائر وبالضبط الولاية الثالثة.

الخطة المعتمدة في الدراسة:

تناولنا في دراستنا للموضوع الذي يمتد من سنة 1955- 1956 إلى مقدمة وثلاثة فصول حاولنا تقديم إجابة حول ما يتعلق بالإشكالية المطروحة وأنهينا الدراسة بخاتمة وفق ما وصلنا إليه من استنتاجات:

تناولنا في **الفصل الاول** الثورة في المنطقة التاريخية الثالثة، التعريف بمنطقة القبائل الكبرى بتحديد إطارها الجغرافي من موقع وتضاريس ومجاري مائية و غطاء نباتي، ومختلف العمليات العسكرية في المنطقة الثالثة وانطلاق الثورة بها، والتنظيم السياسي والعسكري المحكم الذي ساعدا على انتشار الثورة ونجاحها في الولاية مما أدى الى نسج علاقات متعددة مع مختلف الولايات الاخرى بحكم أنها تقع في الوسط.

أما **الفصل الثاني** تطرقنا إلى أحداث عملية العصفور الازرق 1955-1956 من حيث التعريف بها وسيرها ومراحلها، ودور المخابرات الفرنسية في هذه العملية، وتعامل قادة الثورة في الولاية مع هذه العملية قبل اكتشاف امرها من طرف الاستعمار.

أما **الفصل الثالث** فكان بعنوان دور قيادات الثورة في إفشال عملية العصفور الأزرق وانعكاساتها بحيث ركزنا على دور كريم بلقاسم والدور الايجابي الذي لعبه في هذه العملية انطلاقا من تجربته النضالية والثورية وحنكته ودهائه، من اتصالات سرية مع العدو وعملية التضليل الناجحة، وتناولنا رد فعل الاستعمار الوحشي خاصة بعد اكتشاف أمر المهمة السرية والتي كان يعول عليها كثيرا، بعد الخيبة الانتكاسة الكبيرة التي مني بها استخباراتيا وعسكريا، وفي نهاية الفصل ركزنا على ايجابيات هذه العملية والانعكاسات التي انعكست على مسار الثورة في المنطقة بشكل خاص.

وفي نهاية المذكرة وكخاتمة للموضوع المتناول استنتجنا بعض الاستنتاجات التي توصلنا اليها من خلال الفصول الثلاثة.

اعتمدنا في هذه المذكرة على **مجموعة من المصادر والمراجع** والمقالات العلمية التاريخية العديدة باللغتين العربية والفرنسية، ومنشورات ودوريات وطنية، سعينا لاستنباط أهم ما جاء فيها، وهدفنا في ذلك أن نصل في ذلك إلى ماطرحناه في الاشكالية وعلى سبيل المثال لا الحصر كتاب محمد الصالح الصديق (عملية العصفور الازرق) ، يحي بوعزيز الذي يحمل عنوان الثورة في الولاية الثالثة ، شوقي عبد الكريم دور العقيد عميروش في الثورة الجزائرية 1954-1959، لونيسي إبراهيم العقيد عميروش وعملية الزرق، منشورات المركز الوطني للدراسات " استراتيجية العدو الفرنسي"

الصعوبات:

إن الصعوبات التي صادفتنا خلال إنجاز هذه الدراسة عديدة منها:

1- نقص المصادر والمراجع فيما يخص عملية العصفور الازرق
2- عدم إمكانية الحصول على أرشيف الولاية الثالثة

3- معظم المصادر والمراجع باللغة الفرنسية

4- التدقيق والتمحيص في المعلومة بحكم اختلاف المعلومات واحيانا تضاربها من كتاب الى أخر.

وفي الاخير لا يفوتنا أن نتوجه بخالص الشكر إلى **أستاذنا المشرف الأستاذ الدكتور بن سويسي محمد** الذي حمل عبء الإشراف والتوجيه والتصحيح، وكل من ساعدنا في اتمام هذه المذكرة.

الفصل الاول: الثورة في المنطقة التاريخية الثالثة

- **المبحث الأول: تعريف المنطقة التاريخية الثالثة**

- الحدود الجغرافية للولاية التاريخية الثالثة
- تعريف المنطقة الثالثة
- تقسيم الولاية إلى مناطق

-المبحث الثاني :التحضيرات للعمليات الثورية بالمنطقة الثالثة

- المنطقة الثالثة عشية اندلاع الثورة
- التنظيم السياسي والعسكري بالمنطقة الثالثة
- علاقة المنطقة الثالثة بالمناطق الأخرى

-المبحث الثالث: العمليات العسكرية الأولى في المنطقة

- اندلاع شرارة الثورة بالمنطقة الثالثة
- سير العمليات الثورية بالمنطقة الثالثة
- موقف فرنسا من العمليات العسكرية

تتميز المنطقة الثالثة بموقع جغرافي هام واستراتيجي بحكم وقوعها في وسط الولايات الخمس وتشكل حلقة وصل وهمزة اتصال بين المناطق الأخرى، هذا من ناحية ومن ناحية أخرى تتميز الولاية بطابع تضاريسي وعر، من جبال ومرتفعات وغابات كثيفة يصعب على المستعمر تتبع آثار المجاهدين والثوار.

كما عرفت الولايات تحضيرات عسكرية قبيل اندلاع الثورة 1954 مما يعكس التنظيم المحكم بين القادة وأفراد جيش التحرير في المنطقة، وذلك من خلال قيام عمليات عسكرية ضد الاستعمار في المنطقة، استوجب رد من طرف الاستعمار الغاشم .

المبحث الاول: التعريف بالمنطقة التاريخية الثالثة

1- التعريف بالمنطقة

مرت الجزائر كغيرها من دول العالم بأطوار ما قبل التاريخ ولو أن هذه الفترة يسودها غموض لقلة المصادر المكتوبة واعتمدت في بحثها على الاكتشافات التي توصل إليها علماء الآثار، وليس من السهل الحديث عند منطقة محددة لان عصور ما قبل التاريخ ليست فيها الحدود الاقليمية والإدارية الحالية والبحث في هذه العصور يهتم بالأوضاع الجغرافية التي تختلف عما عليه اليوم، فقد دلت الحفريات على تواجد الإنسان في أرض الجزائر قبل أزيد من 500.000 سنة[1].

أما في العهد الروماني فنجد منطقة القبائل تابعة لنوميديا [2] يحكمها ماسينيسا[3] ومن ثم أصبحت تحت حكم روما .

---

[1] عمار عمورة، **موجز تاريخ الجزائر**، دار بجاية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002ن ص4

[2] تعود هذه المملكة إلى عصور غابرة حتى القرن التاسع ق م، ولقد انقسمت خلال القرن الثالث ق م إلى قسمين نوميديا الغربية ونوميديا الشرقية، أنظر: محمد الهادي حرش، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر وبلدان المغرب في العصور القديمة، دار هومه، الجزائر، 2013، ص13

[3] ولد سنة 2018 ق م، من أب يدعي غايا وأم نوميدية جاء الى العالم والحرب على أشدها بين قرطاجة وجيشها المتمرد، أنظر: محمد الهادي حرش، دراسات ونصوص في تاريخ الجزائر وبلدان المغرب في العصور القديمة ، دار هومه الجزائر، 2013، ص197

ودخلت هذه المنطقة العهد الاسلامي خلال (702م-84هـ) فقد كانت بلاد القبائل أنداك تابعة لقبيلة كتامة وبعدها تداول الدول الفاطمية (362م-543م) ثم بنو زيري وبانتقال الحماديين من القلعة إلى بجاية بقيت المنطقة تابعة لحكم بجاية في عهد الحمادين ثم (1018م-1152م) ثم الموحدين (1112م-1269م) وبعده الحفصين (1229-1273)[1]، وفي أواخر العهد الحفصي ظهر الخطر الاسباني في شمال إفريقيا واشتد إلى سواحل بلاد القبائل فسقطت بذلك بجاية في أيدي الاسبان سنة 1510م، وهذا أدى بسكان المنطقة الى الاستنجاد بالأتراك[2].

أما فيما يخص الحملة الفرنسية عن الجزائر فقد كانت عبارة عن حرب صليبية لحماية البحر الابيض المتوسط والعالم القديم من الاسلام، فعند نزول قوات الاحتلال " بسيدي فرج في جوان 1830م تجند لها سكان منطقة القبائل بحيث لعبت زوايا المنطقة دورا هاما في المشاركة في هذه المعركة [3].

كان لاحتلال منطقة القبائل دافعا هاما تمثل في نشر دعوة التنصير لتسهيل عملية إقناعهم بالدين المسيحي الذي طبع عليها منذ عهد الرومان وهذا لمحاولة خلق مجتمع مسيحي جديد يخدم المصالح الفرنسية في الجزائر [4].

لقد عرفت بلاد القبائل " أو بلاد جرجرة مقاومات عنيفة بعد الاحتلال مباشرة وظهر بها الكثير من الشرفاء والزعماء الذين قادوا الثورات[5] ، من بينها ثورة 1871م التي كان من بين أهم معاركها معركة " ثامدا" 15 أفريل 1871 التي حاول من خلالها الجنود إخماد العصيان التي باءت بالفشل، معركة تيزي وزو "11 ماي 1871 وهي معركة بين الجنود والمدافعين عن القرية[6] .

---

[1] عمار عمورة، المرجع السابق، ص 52

[2] محمد ارزقي فراد، المرجع السابق، ص13

[3] محمد ارزقي فراد، نفسه، ص14

[4] خديجة بطاش، **الحركة التبشيرية الفرنسية في الجزائر**، (1830-1871)، منشورات دحلب، الجزائر، 2009، ص138-139

[5] إبراهيم مياسي، **لمحات من جهاد الشعب الجزائري**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص105

[6] محمد الصغير فرج، **تاريخ تيزي وزو منذ نشأتها حتى سنة 1954م** تالة للمنشورات، الجزائر 2007، ص148، 147، 156

2- : **الحدود الجغرافية للولاية التاريخية الثالثة** : تقع بلاد القبائل[1]شرق الجزائر تتألف من " جبال جرجرة"[2] "وادي الصومام"[3] " جبال البيبان "[4] والجزء الغربي من "جبال البابور"، وقسم وقسم من السهول العليا الشرقية جنوب غرب "الحضنة"[5].

يحد بلاد القبائل من الشمال البحر الابيض المتوسط ومن الغرب " وادي يسر " ويحدها من الجنوب جرجرة والامتداد الغربي لهذه السلسلة إلى غاية يسر، أما من ناحية الشرق فيحدها سطيف خراطة سوق الاثنين، رغم صغر مساحة المنطقة إلا أنها كانت ذات أهمية بالغة لتوسطها واتصالها المباشرة بأربع مناطق حربية حساسة وقوية تتمثل في المنطقة الاولى والثانية من الشرق والرابعة من الغرب والسادسة من الجنوب.

أ- **السلاسل الجبلية** :تمتاز المنطقة بجبالها التي تنقسم إلى أربعة سلاسل وهي سلسلة "جرجرة" "معاتقة" سلسلة " الساحل" وسلسلة "بوبراق"

- **سلسلة جرجرة:** تحتل هذه الاخيرة رقعة استراتيجية حيث تمتد من البحر الابيض المتوسط في الشمال إلى " سور الغزلان" جنوبا ومجرى نهر " يسر " غربا ومجرى وادي الصومام شرقا.

[1] المنطقة عرفت باسم القبائل وأهلها قبائل ومن المرجح أن يكون الاتراك العثمانيون وراء ترويج التسمية، فقد استعمل القنصل الامريكي william schaller " وليام شالر" (1816م-1824) هذه التسمية عند حديثه عن المنطقة في مذكراته المنشورة سنة 1926وكذلك " حمدان خوجة" في كتابه "المرآة" أنظر محمد أرزقي فراد، إطلالة على منطقة القبائل، دار الزيتونة(د، م، ن) 2007، ص 12.

[2] تحتل رقعة استراتيجية واسعة وتمتد من "واد يسر" غربا إلى مشارف سهول متيجة الشرقية إلى واد الصومام شرقا وعلى مشارف جبال البابور والبيبان ومن البحر الابيض شمالا الى سور الغوزلان جنوبا ...أنظر: يحي بوعزيز: اعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة،ج1، دار الغرب الاسلامي، لبنان، 1965، ص20- 21

[3] هو واد في شمال الجزائر يولد من التقاء "واد بوسلام" و"وادي أقبو" ويندرج حتى يصب قرب بجاية في البحر الابيض المتوسط

[4] تمتد مابين "سور الغزلان" غربا وسطيف شرقا وبرج بوعريريج جنوبا، تتميز بشدة الانحدار وتربة ذات طابع رملي.... انظر يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 20

[5] محمد سي يوسف، **مقاومة منطقة القبائل للاستعمار الفرنسي**، ثورة بوبغلة، دار الامل للطباعة والنشر والتوزيع، تيزي وزو، 2000 ص09

- **سلسلة الساحل:** تقع هذه السلسة في شمال مضيق "أكفادو" وهي موازية للبحر وصولا إلى مستوى إرتفاع "دلس" توجد بها قمة "تامقوط أث جناد" التي يبلغ إرتفاعها 1200م فوق سطح البحر، كما نجد "آث لأربعاء" الذي إرتفاعه 876م[1].
- **سلسلة بوبراق:** سميت نسبة إلى أعلى قممها وهي "بوبراق" الذي يصل إرتفاعها إلى 684م، تفصل بينهما سلسلة "معاتقة" نقطة توجد شمال " الناصرية"

ب- **السهول:** تعد بلاد القبائل منطقة فقيرة جدا من حيث السهول بحيث نجد معظمها في الاحواض الداخلية كحوض "وادي الساحل"، حوض "سيباو"، حوض ذراع الميزان الضيق حوض يسر، إضافة إلى وجود مساحات ضيقة من السهول الساحلية أهمها الموجود بين يسر ومدينة دلس وقرب بجاية خصوصا شرق مصب وادي الساحل والصومام[2].

ج- المناخ والنبات:

- **المناخ:** لا يمكن تحديد مناخ واحد ببلاد القبائل حسب قربها أو بعدها عن البحر وكذا إرتفاع وإنخفاض التضاريس التي تؤثر كثيرا على الخصائص المناخية، إضافة إلى الموقع الذي تحتله منطقة القبائل والذي ينتمي إلى المنطقة المناخية المعتدلة وبهذا فهي ذات مناخ متوسطي دافئ جاف حار صيفا، وبارد شتاء خاصة في المناطق الجبلية والداخلية، لهذا تعد منطقة القبائل أكثر المناطق تساقطا للأمطار والثلوج[3].
- **النبات:** يتميز الغطاء النباتي لمنطقة القبائل بالتنوع وهذا لتعدد الخصائص والمميزات المناخية والتضارسية وعليه فقد اكتست المناطق الجبلية بأشجار متنوعة كأشجار "البلوط" " الصنوبر"، "الزان" ومن هذه المناطق نذكر جبال "الأكفادو" وجبال "البابور"، إضافة إلى هذا نجد اهتمام السكان بالفلاحة وغرس الاشجار المثمرة " كالتين" و "الزيتون"، أما في الجنوب فنجد نباتات مختلفة "كالديس" و"الدفلة" و "الصبار"[4]

[1] سعيدة حسوني، عميروش آيت حمودة، نشاطه السياسي والثوري، رسالة ماجستير، منشورة، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2015،ص09

[2] محمد سي يوسف، المرجع السابق، ص 13

[3] عبد القادر حليمي، جغرافية الجزائر (طبيعية، بشرية، اقتصادية)، مطبعة الشركة الجزائرية،الجزائر، 1968م، ص58.

[4] عبد القادر حليمي، المرجع نفسه، ص80

المبحث الثاني : التحضيرات العملياتية للثورة بالمنطقة الثالثة

1- التحضير للثورة:

كان الوضع في منطقة القبائل على العموم قبل انضمامها للثورة يسود التشيع لمصالي الحاج[1]

وهذا مايفسر تغييب المنطقة عن اجتماع الاثنين والعشرين (22).[2]

ومن ثم إرسال ديدوش مراد[3] لينظر في الامر مع كريم بلقاسم[4] فيما يخص الانضمام لمجموعة الأثنين والعشرين (22)[5]، لكنه لم يفق في مهمته على عكس مصطفى بن بولعيد[6] الذي تمكن من اقناع كريم بلقاسم وجماعته بحضور اجتماعات قيادة الثورة، وفي النهاية شارك كريم رفقة عمر أوعمران هذا الاجتماع ، وبالحديث عن اجتماع جماعة الاثنين والعشرون (22) المنعقد بمنزل المناضل إلياس دريش بتاريخ 14جوان 1954م، برئاسة القائد مصطفى بن بولعيد، حضر هذا الاجتماع المناضلون الخمسة وهم " ديدوش مراد، العربي بن مهيدي، رابح بيطاط، بالإضافة إلى كريم بلقاسم ومصطفى بن بولعيد، الذين وكلت إليهم مهمة الإعداد لانطلاقة الكفاح المسلح، ولقد حضر

---

[1] ولد أحمد مصالي الحاج بتلمسان، وهو أحد أقطاب الحركة الوطنية الجزائرية أنشأ عدة احزاب سياسية منها نجم شمال إفريقيا 1926م، وحزب الشعب 1937، توفي في 3جوان 1974م، انظر: سعيد بورنان شخصيات بارزة في كفاح الجزائر(1830-1962)، 2004، ص 49-70

[2] صالح بالحاج، تاريخ الثورة الجزائرية، صانعوا أول نوفمبر 1954 المواجهات الصغرى في المواجهات الكبرى، دار الكتاب الحديث، الجزائر 2010، ص 1323

[3] ولد سنة 1927، أحد أبطال حرب التحرير، شارك في اجتماع لجنة (22) ثم عين قائدا على المنطقة الثانية أستشهد في 18 جانفي 1958 م، أنظر كتاب محمد الشريف ولد الحسين، من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال (1830-1962)(د.ط)، دار القصبة للنشر، الجزائر، (د.س) ص86

[4] ولد في 14 ديسمبر 1922 ولاية تيزي وزو، شارك في التحضير للثورة والاجتماعات التي أعدتها اللجنة الثورية للوحدة والعمل .....إلخ، أنظر: محمد علوي: قادة ولايات الثورة الجزائرية ، دار علي بن زايد للنشر والطباعة، بسكرة، الجزائر، 2013، ص 85-78

[5] مجموعة 22 أنظر: وزارة المجاهدين الشهيد مصطفى بن بولعيد (د.ط)، دار هومة، الجزائر، 2000 ، ص 57

[6] من مواليد فبراير 1917م باريس (باتنة)ن من عائلة ميسورة أدى الخدمة العسكرية الاجبارية سنة 1938م، التحق بحزب الشعب، إنضم غلى المنظمة الخاصة، كان من مؤسسي اللجنة الثورية للوحدة والعمل ...ألخ، أنظر: محمد عباس، ثوار عظماء (د.ط)، دار هومه للنشر والتوزيع، الجزائر 2012، ص 37.

هذا الاجتماع إثنين وعشرين شخص فحضر واحد وعشرون (21) وتأخر واحد، حيث لم يحضر كل من كريم بلقاسم وأعمران لكن مصطفى بن بولعيد تكلما باسمهما وابلغ بأنهما موافقان على كل ما يقرره المجتمعون على تنفيذه، وانتهى هذا الاجتماع باتخاذ القرار الحاسم بمباشرة العمل المسلح.

ثم وضعت اللمسات الاخيرة للتحضير للثورة التحريرية في إجتماعي 10 و 24أكتوبر 1954م بالجزائر من طرف لجنة الستة وهم" بن بولعيد، ديدوش مراد، العربي بن مهيدي، محمد بوضياف، رابح بيطاط، كريم بلقاسم "، كانت تهدف جبهة التحرير الوطني إلى الاتصال بجميع التيارات السياسية المكونة للحركة الوطنية قصد الالتحاق بالثورة وتجنيد الشعب لمعركة حاسمة ضد المستعمر.

كان تحديد اختيار ليلة نوفمبر 1954م، يوم الاثنين كتاريخ للعمل المسلح وبهذا تم تحديد خريطة المناطق وتعين قادتها على أساس أن تشكل كل واحدة من المناطق الستة بؤرة قائمة بداتها للعمل الثوري سياسيا وعسكريا وتم ترقيم المناطق كالتالي :

كان مصطفى بن بولعيد مسؤول المنطقة الاولى(منطقة الاوراس)، في حين ديدوش مراد مسؤول عن المنطقة الثانية(منطقة الشمال القسنطيني)، وكان كريم بلقاسم مسؤولا عن المنطقة الثالثة (منطقة القبائل)، أما العربي بن مهيدي فكان مسؤولا عن منطقة وهران أما رابح بيطاط فكلف بمسؤولية المنطقة الرابعة (الجزائر العاصمة)، وبقي تنظيم المنطقة السادسة وهي الصحراء.

بعد اتمام تعيين القائدين على الثورة " بمنطقة القبائل" عقد اجتماعين خلال شهر أكتوبر 1954 بقرية "أولاد قاسم" (الاخضرية حاليا) وكان محتوى الاجتماعين يدور حول انطلاقة الثورة، وكذا تنظيم المناضلين في أفواج شبه عسكرية وسياسية.[1]

لقد كانت الامكانيات المادية والبشرية في المنطقة شبه منعدمة حيث كان الجزائريون يحصلون عن الاطارات العسكرية من داخل صفوف جبهة التحرير الوطني النظامي، أما فيما يخص الإعانات فكانت تقدم لهم من طرف المناضلين والمواطنين، وبهذا تكون الثورة قد اعتمدت على الامكانات المحلية المتواضعة

[1] بوبكرحفظ الله، **التموين والتسليح إبان ثورة التحرير الجزائرية1954-1962**، (د.ط)، دار العلم والمعرفة، الجزائر، (د.س.ن)ص161

دون اللجوء إلى طلب المال والسلاح والاطارات من خارج القطر الجزائري حتى لا يكون الاستعمار علم بهذه الثورة[1].

كان عدد المجاهدين" بمنطقة القبائل" يصل إلى 450 مجاهد والاسلحة المستعملة تمثلت في بنادق الصيد إضافة إلى مبلغ مالي يتراوح إلى 100000 ف قديم.[2]

أما بالنسبة للتكوين العسكري فلم يكن لجبهة التحرير الوطني عند الانطلاقة قادة عسكريين بمعنى الكلمة، لهذا عملت المنطقة عن تدريب الشبان عن استعمال السلاح والمتفجرات والألغام وفن التخريب، أما فيما يخص اللباس فكان يجمع بين اللباس المدني والعسكري مثل الجلابة القشابية والأحذية كانت قماشية أو قماشية.

[1] أحسن بومالي، **استراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الاولى(1954-1962)**، (د.ط) منشورات المتحف الوطني للمجاهدين، (د.ط)،(د.س.ن)، ص82

[2] المرجع نفسه، ص92

1- المنطقة الثالثة عشية اندلاع الثورة:

بعد حل المنظمة الخاصة وانقسام الحزب العتيد، عقدت منطقة القبائل اجتماعا في 15فيفري 1954 بجنوب مدينة تيزي وزو لمناقشة تداعيات الازمة ومصير التنظيم الثوري هل يستمر؟ ومع من؟.

أجاب عن هذا السؤال بن بولعيد الذي اتصل بكريم بلقاسم وأقنعه بالانضمام غلى التيار الثالث التي تشكل وقرر التعجيل بالعمل الثوري المسلح[1]، وانتقل كريم وأعمران إلى الجزائر العاصمة لحضور اجتماع اللجنة الثورية للوحدة والعمل في 09 ماي وتم خلاله تعيين قادة المناطق على النحو التالي:

- **بن بولعيد:** الاوراس
- **العربي بن مهيدي:** الغرب الجزائري(وهران)
- **رابح بيطاط:** الشمال القسنطيني
- **ديدوش مراد:** عن الجزائر العاصمة وينوب عنه كريم في منطقة القبائل .
- **بوضياف:** منسق ولائي

رفض كريم هذا التقسيم كون منطقة القبائل تتمتع بتنظيم ثوري محكم تفتقر إليه المناطق الأخرى وجندت حوالي 1600 مناضل في خلايا سرية و 500 منهم مسلحين ومستعدين للقتال[2].

وفي لقاء 03 جوان جمع الذي جمع لجنة الخمسة عين كريم بلقاسم قائدا للمنطقة الثالثة وأعمران نائبا له، واصبحت بذلك هذه المنطقة ركنا هاما من أركان الثورة، وأصدر كريم تعليماته لمسؤولي النواحي من أجل الاسراع في تنظيم الافواج وتدريبها على استعمال

ووضع المتفجرات وفنون حرب العصابات، وترك لهم حرية اختيار المراكز التي يستهدفها الهجوم وكان ذلك في الاجتماع الذي جمعه بقادة النواحي في 15 أكتوبر بدوار بترونة.

[1]- بوحوش عمار: **التاريخ السياسي للجزائر**- دار الغرب الاسلامي، بيروت، سنة1997، ص 358.

أما عن مجلس قيادة المنطقة الثالثة فيتشكل من كريم بلقاسم قائدا وأوعمران مكلف بالتسليح، وزعموم علي مكلف بالتموين ويجتمع المجلس على الأقل مرة في الاسبوع ويحضر الاجتماع قادة النواحي.

أما الوسائل فكانت متواضعة جدا حيث فاق عدد المجندين عدد الاسلحة المتوفرة والتي عبارة عن بنادق صيد عتيقة وبعضها آلية بالإضافة إلى مخزون المنظمة الخاصة ولهذا استقدم كريم بلقاسم من الجزائر العصمة كل من قاسي عبد الله وتيجاني عبد الكريم لصنع القنابل[1].

وتمكن كريم من الحصول على مبلغ مالي معتبر وقدره خمسمائة ألف فرنك من الباشاغا إسماعيل من قرية بذراع الميزان قدمها فدية لتخليص أحد أقاربه من قبضة الثوار.

وكانت هذه الفدية أهم مبلغ انطلقت به الثورة في المنطقة الثالثة[2] ثم اتصل كريم بالباشاغا للمرة الثانية ووضعه بين أمرين: إما تسهيل عملية تنقل المجاهدين وتقديم كل المساعدات اللازمة أو اللجوء إلى العنف وبذلك أصبح دوار تيرميتين ولمدة طويلة أهم مركزا لقادة المنطقة الثالثة.

[1]Zamoum Ali : TamurthImazighen mémoires d'un survivant, 2em édition, rahma, ENALp 153

Lebdjaoui Mohamed : vérité sur la révolution Algérienne, édition Gallimard, 1970,
[2].P 27

2- التنظيم السياسي والعسكري بالمنطقة الثالثة

- القيادة السياسية والعسكرية للولاية الثالثة **1954-1956**[1].

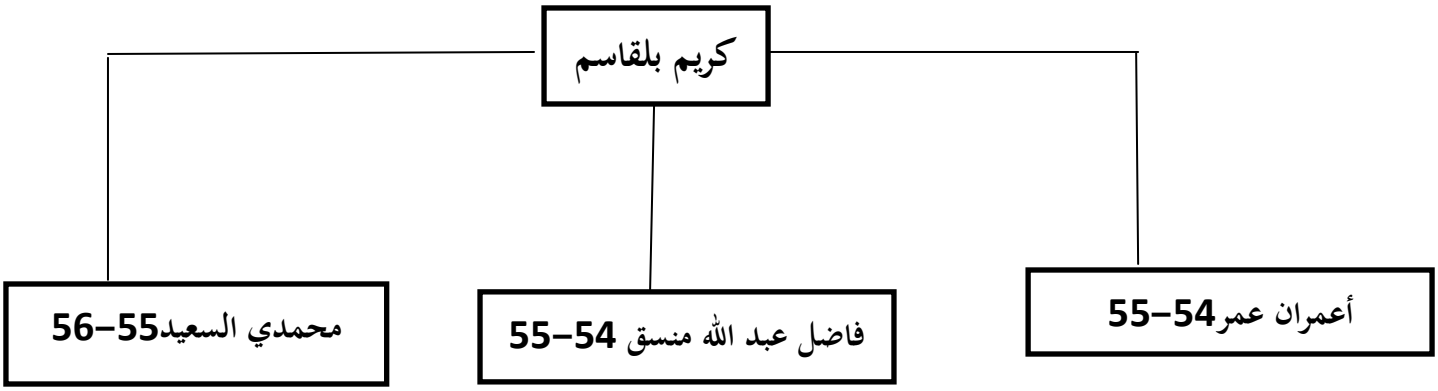

عين الحمام / الأربعاء ناث إثران
بايوش سعيد 54-55
بنوار مهني المدعو سي طارق 54-55
قرنلن الحنفي 54-55
سيخ عمر أو محند 55-56

عزازقة
علي ملاح 45-55
عمر دريس 55
يازوان محمود أمزيان 55-56
محمد صالح مغنى المدعو سى عبد الله 55-

البويرة
قمراويبايا 54-55

ذراع الميزان
حموش حسين المدعو سي موح الطويل 54-

برج منايل / دلس
زعموم محمد المدعو سي صالح 54-55

تيزي وزو
زعموم علي 54- 55

[1] موشاش رشيدة، **العنف الاستعماري في المنطقة الثالثة التاريخية 1956-**1962، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، تخصص تاريخ الثورة،2011-2012،ص46.

قيادة الولاية الثالثة بعد مِتمر الصومام[1]

1956 -1957

مجلس القيادة

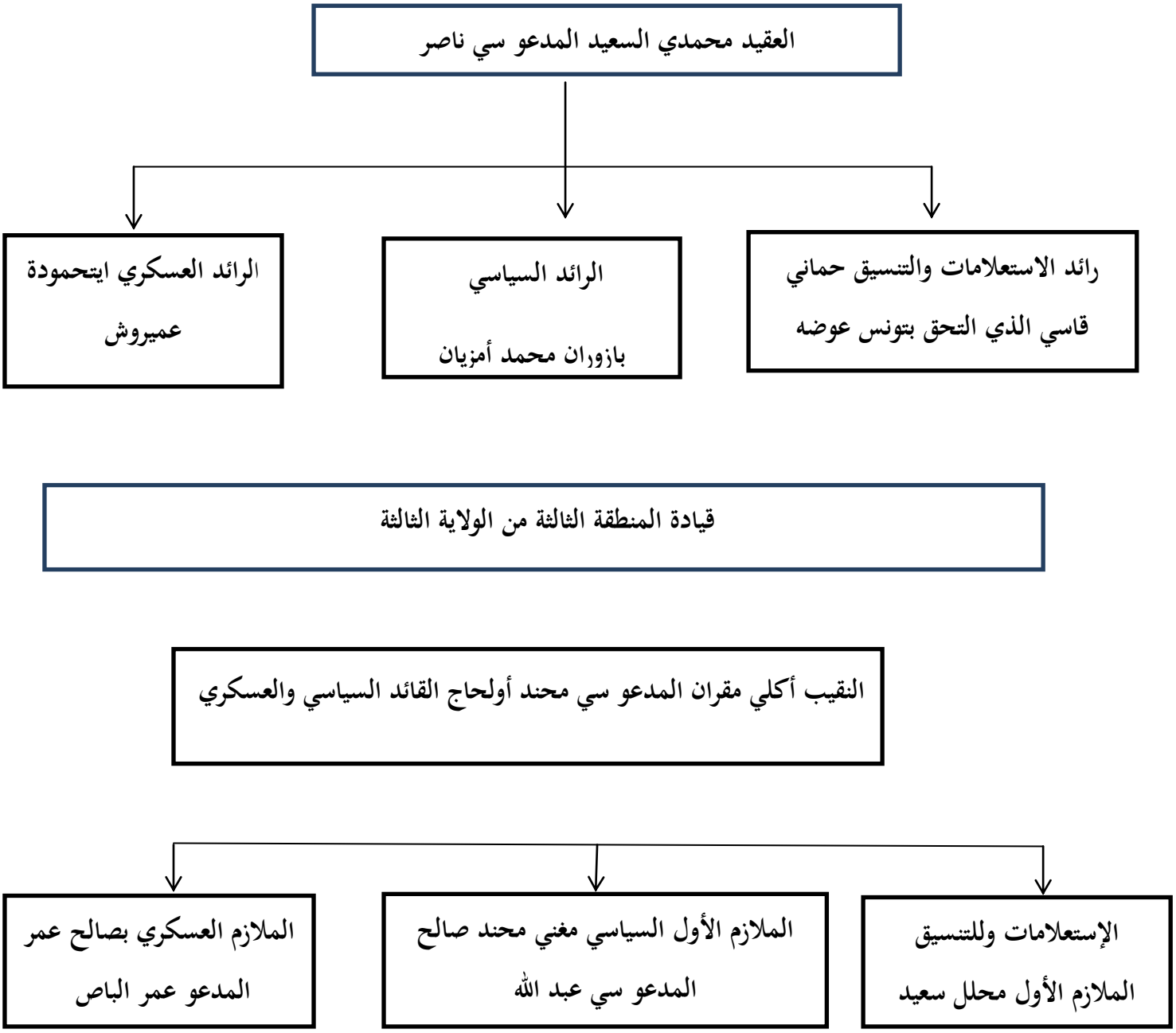

[1] موشاش رشيدة، نفس المرجع السابق، ص 47.

3- علاقة المنطقة الثالثة بالمناطق الأخرى

هناك علاقات وتعاون وتآزر تاريخي بين قادة الولايات الثورية، الذين لم تقف أي صعوبة أو مشكل مهما كان نوعه قبل القناعات في هذا المجال بالدرجة الاولى، وفي المقام الثاني بالنظر إلى الأهداف المشتركة وليس إلى المصلحة المشتركة.

ففي هذا المجال قدمت المنطقة الثالثة إلى المنطقة الرابعة 21 لرجلا بقيادة عمر أعمران بتنفيذ عمليات الفاتح من نوفمبر، وذلك بسبب إحباط عزائم المناضلين الذين تم تحضيرهم من طرف سويداني للمشاركة في هذه العمليات بالمنطقة الرابعة، من طرف جماعة حسين لحول ومحمد يزيد كما أبدى كريم بلقاسم واعمران استعدادهما لرابح بيطاط بإرسال اعداد هامة حسب ماذكره العقيد اعمران، ان اقتضى الأمر ذلك إلى العاصمة [1]، وإن دل هذا على شيء أنما يدل على أن هذان الرجلان كانا يحظيان باحترام كبير وسط المناضلين بالمنطقة الثالثة من جهة كما يدل على تحكمهما في زمام الأمور من جهة أخرى.[2]

وكانت كل من الولايتين الثانية والثالثة تشتركان في حدود واحدة، وبالتحديد في غرب الولاية الثانية، وشرق الولاية الثالثة عند مدينة سطيف التي فصل مؤتمر الصومام بتبعيتها للولاية الثالثة (القبائل) مع إلزامها بأن تقدم المساعدة والدعم للولايتين الثانية والأولى، لذلك كلما وقع اشتباك خطير يلجأ جنود الولاية الثالثة إلى تراب الولاية الثانية[3]، كما كانت هناك اجتماعات ولقاءات مباشرة ومتواصلة بين قائدي الولايتين، صالح بوبنيدر قائد الولاية الثانية والعقيد عميروش قائد الولاية الثالثة، وكان الموضوع الرئيسي دعم الولاية السادسة لمحاربة الميصاليين.

وعلى إثر اعتقال رابح بيطاط مسؤول المنطقة الرابعة في 22 مارس 1955، تم تعيين اعمران مكانه كقائد على المنطقة الرابعة، وتعاون معه عبان رمضان بعد أن خرج من السجن بأمر من كريم بلقاسم.

---

[1]- يحي بوعزيز،المرجع السابق، ص37.

[2] عائشة حسيني، مداخلة اندلاع الثورة بالمنطقة الثالثة و مظاهر من التآزر التاريخي بينيا وبين المناطق الثورية الأخرى، جامعة البويرة، سنة 2012

[3]- عبدالمالك بوعريوة: **العلاقات بين الولايات التاريخية للثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، شاوش جباسي، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2005-2006

وقد عمل اعمران منذ تعيينه عل دعم وتنظيم المنطقة الرابعة أكثر، وتنسيق العلاقات والاتصالات بينها وبين المنطقة الثالثة، ونتج عن هذا التعين سد الفراغ في القيادة بالمنطقة الرابعة، مما ساعد في تنسيق العمل أكثر بين المنطقتين الثالثة والرابعة، ونتيجة الطابع الجغرافي الصعب للمنطقة، ولتدارك النقص المفروض في الاتصال بسبب غياب قيادة مركزية للثورة في البداية واشتغال كل قائد بمنطقته، وفرض الرقابة المتشددة من طرف الجيش الفرنسي على الأماكن الحساسة، كل هذا أدى إلى انقطاع الاتصال بين قادة الثورة خاصة بعد إلقاء القبض على رابح بيطاط ومصطفى بن بولعيد، واستشهاد ديدوش مراد وبن عبد المالك رمضان، وانقطاع أخبار الآخرين، ولهذا تم إنشاء مجموعة من المراكز على مستوى المنطقة لقادة الثورة [1]، لتنسيق العمل الثوري أكثر بينهم، حيث جرت عدة لقاءات بين قادة المنطقتين الثالثة والرابعة، فمركز الاتصال بينها وبين المنطقة الأولى، ومركز الاتصال بين المنطقة الرابعة والثانية في مزرعة بالبويرة .

وتوج هذا التنسيق والاتصالات بين المنطقة الثالثة والمناطق الأخرى بعقد مؤتمر الصومام الذي تم التحضير له في المنطقة الرابعة، وعقد في الولاية الثالثة، ويعتبر هذا المؤتمر احد الانجازات الكبرى للثورة الجزائرية واحد المكاسب التاريخية الهامة جدا التي تفتخر بها الثورة التحريرية في المحافل الدولية .

[1] عائشة حسيني، مداخلة في الملتقي الوطني الأول للتاريخ بجامعة البويرة،قسم العلوم الانسانية ،جامعة البويرة.

المبحث الثالث: العمليات العسكرية الاولى في المنطقة

1- اندلاع شرارة الثورة بالمنطقة الثالثة

عاشت المنطقة الثالثة بين سنتي 1953-1954 ظاهرة غريبة تمثلت في الإقبال الجماعي لأهالي الصومام على شراء بنادق الصيد، بل أن بعضهم لجأ إلى بيع صياغة زوجته أو غلة أرضه من اجل شراء السلاح[1] والتبرع به للقيادة الجهوية لجيش التحرير حيث تنافس الأهالي ببنادق الصيد والمسدسات والذخيرة والخناجر[2]، كما أقبل سكان القبائل على الانخراط في صفوف الحركة الوطنية .

وقبل شهر من اندلاع الثورة تم عقد اجتماعين، أحدهما في 3أكتوبر1954م والثاني في 8أكتوبر 1954م عقد بقرية أولاد قاسم بالأخضرية حاليا وذلك بغية تقسيم الأفواج وتنظيمها وتحديد المواقع وتوزيع المسؤوليات وحصر الأهداف التي كانت واحدة في كل البلاد[3].

وبعد تنظيم وتأسيس أفواج المسبلين بدأت العمليات الفدائية في منطقة القبائل تنتشر وتشمل مختلف الجهات وهنا بدأ عمل قادة الثورة[4]، حيث قام كريم بلقاسم وأعمران بتجنيد 450 رجل وتم اختيارهم من شباب غير متجوزين او متجوزين وليس لهم أطفال سبق لهم أن تدربوا في الجيش الفرنسي ثم تحضيرهم للعمل المسلح[5]، وكانت الخطة في الولاية الثالثة هي تمركز كريم بلقاسم في إغيلإ يموله برفقة على زعموم والصحافي محمد العيشاوي، الذي تولى سحب نسخ من المنشور الذي وزع ليلة الفاتح نوفمبر، كانت بداية الثورة في الولاية الثالثة متواضعة إلى حد ما، نظرا لقلة الإمكانيات المتوفرة بها لا سيما السلاح، ومع ذلك فقد سجلت حضورا معتبرا في ليلة الفاتح نوفمبر، ولم تبق على هذا الحال بل تطورت بدرجة لم يكن أحد يتوقعها نتيجة وجود نخبة من ألمع قادة الثورة

---

[1] عبد العزيز وعلي، **أحداث ووقائع في تاريخ ثورة التحرير بالولاية الثالثة**، دار الجزائر للكتاب الجزائر د: ط، 2011، ص14

[2] . المرجع نفسه، ص 31

[3] امال شلبي ، "**التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1956**" مذكرة ماجستير، تاريخ حديث ومعاصر، كلية الاداب والعلوم الانسانية، جامعة العقيد الحاج لخضر باتنة، 2005*2006، ص 361.

[4]Rachid Adjaoude, Le dernier témoin, ed, Elkasbah, Bejaia,2015, p115.-

[5] – عائشة حسيني ، مداخلة اندلاع الثورة بالمنطقة الثالثة و مظاهر من التآزر التاريخي بينيا وبين المناطق الثورية الأخرى،

الجزائرية على راسهم المرحوم كريم بلقاسم وعمر أعمران، سي محمد بوقرة، وغيرهم من القادة [1]حيثوا بثوا في المجاهدين حماسا ثوريا .

قام المجاهدون في هذه المنطقة بعمليات جريئة ضد مراكز الجيش الفرنسي وفرضوا وجودهم[2] ، حيث هاجم الثوار مستودع تابع لإدارة مصلحة الغابات والمياه وزادت خسائره عن 50مليون فرنك، وهاجموا على مركز تيزي جمعة، كما خربت اسلاك وأعمدة الكهرباء وقطعت خطوط الهواتف وأفرزت الحصيلة لخسارة تجاوزت 200مليون فرنك في منطقة القبائل[3] ، بالإضافة إلى تمكن الجيش التحرير من الحصول على بعض الأسلحة الحديثة التي جاءت من الخارج أو عن طريق الاغارات على مستوى المستودعات الفرنسية وبهذا تحسنت وسائل تسليح الجيش قبل 1955م وبالتالي تمكن مجاهدو منطقة القبائل من الحصول على أسلحة متنوعة بطرق مختلفة إضافة إلى هذا يجدر الإشارة إلى ما قام به المناضل" عمر أوعمران" من عمليات عسكرية نواحي البليدة وضواحي الجزائر العاصمة لمساعدة المنطقة الرابعة في ثورتها من جهة والحصول على الأسلحة من جهة أخرى. هذه الأعمال أشعرت العدو بشمولية الثورة وانتشارها في كل مكان.

[1] عمار قليل، **ملحمة الجزائر الجديدة، الطبعة الاولى** 199، دار البعث قسنطينة، الجزائر ص 21

[2] -5 زهير إحدادن، **المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية، 1954-1962** ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون ،الجزائر، د: ط،د: ت، ص22.

[3] . - امال شمي ، مرجع سابق، ص 362

2-سير العمليات الثورية بالمنطقة الثالثة[1]

	القائد	عدد العمليات	نوع العمليات
عزازقة	محمد يازوران المدعو فريروش	04	الهجوم على مركز الدرك الهجوم على ثكنة عسكرية حرق مستودع للفلين تخريب الخطوط الهاتفية
تيقزيرت	علي ملاح المدعو سي الشريف	04	الهجوم على مركز الدرك الهجوم على ثكنة عسكرية الهجوم على مقر البلدية الهجوم على محل إقامة رئيس البلدية
برج منايل تدمايت بغلية الناصرية	محمد زعموم المدعو سي الصالح	01	حرق غابات التبغ حرق مخازن الفلين تخريب اعمدة وخطوط الهاتف حرق مزارع الكولون تخريب مزرعة رئيس البلدية
ذراع الميزان تيزي نتلاتا تيزي غنيف	حموش المدعو موح الطويل	01	حرق مخازن الفلين والاستيلاء على قطعة سلاح إصابة حارس بلدي بجروح خطيرة تخريب آبار المعمرين

[1] موشاش رشيدة، المرجع السابق، ص 34.

تيزي وزو	علي زعموم	01	قطع الطريق الوطني رقم 12 الرابط بين تيزي وزو وتيزي راشد تخريب اعمدة وخطوط الهاتف
عين الحمام الاربعاء نايثيراثن	بعيوش	/	فشل الهجوم على مركز الدرك
البويرة	قمراوي	/	لم تسجل اية عملية في هذه المنطقة

2- موقف فرنسا من العمليات العسكرية

سعت الحكومة الفرنسية إلى وضع حد للكفاح المسلح في الجزائرJacques Soustelle جاك سوستيل في 25 فيفري 1955، الذي حاول تكوين جماعات مناوئة ومضادة للثورة[1].

وكإجراء أولي وضع وزير الداخلية تحت تصرف حاكم الجزائر قوات إضافية من الشرطة وثلاثة فيالق من قوات الصاعقة ولجأت السلطات الفرنسية إلى الوسائل القمعية من حملات تفتيش واعتقالات فردية وجماعية وحملات تمشيط كتلك التي شملت المنطقة الممتدة من تيقزيرت إلى ماكودة جهزت لها خمس مائة جندي وفيلقا للقناصين.

كما حاصرت قرية إغيلأ مولا التي كانت معقلا للثوار، واجبرت سكانها على تمويل جنودها من الأفارقة الذين لم يدخروا جهدا لإثارة الرعب والتنكيل بالسكان كما هاجمت القوات الاستعمارية احدى قرى سيدي بوناب وهي قرية آيت عمر وحشدت رجالها وتفننت في تعذيبهم في ساحة القرية ثم اعدمتهم في واد سباؤو[2]، وفي 1955 وقع اشتباك بين قوات جيش التحرير والفيلق الحادي عشر للردع بذراع الميزان خلف عدة قتلى في الجانبين، ثم توالت الاشتباكات التي كادت أن تشل النشاط الثوري. ولمواجهة الوضع عقد كريم اجتماعا في منتصف أفريل ليقدم توجيهات لمسؤولي النواحي لإخراج الثورة من الحصار الذي فرضه الجيش الفرنسي وتتلخص التوجيهات في النقاط التالية:

- يتولى قائد الناحية التنظيم العسكري ويركز على الاستعلامات ويكثف المراقبة.
- يتولى النائب الأول التنظيم السياسي أي تنظيم الاجتماعات وتجنيد الشباب. يتولى النائب الثاني التمويل وجمع الاشتراكات[3].

وفي ربيع عام 1956 شن الجيش الفرنسي عملية عسكرية ضخمة في جبال البيبان، أطلق عليها اسم الامل والبندقية قادها لجنيرال دوفورDufour نفسه انطلقت يوم 28 ابريل، وبلغت الذروة في النصف

[1]– عثماني مسعود، **الثورة التحريرية امام الرهان** الصعب ، ط 2، دار اليدى، عين مليلة، الجزائر. 2013، ص 207.

[2]. تقرير الولاية الثالثة التاريخية ص 8 –10

[3]. 1966)، بومالي أحسن : **استراتيجية تنفيذ الثورة في مرحلتها الأولى** (1954–1966) منشورات ا المتحف الوطني للمجاهد (ب ت) ص323.

الثاني من شهر ماي شارك فيها عشرات من قاذفة القنابل وطائرات الهيلوكوبتير المروحية، والحوامة، والطائرات الاستكشافية.

وركز دوفور Dufour في البداية على محاصرة المنطقة حصارا شديدا حتى لا يفلت منه ولا يخرج أحد من جنود جيش التحرير، فحشد قواته على شكل شبه دائرة على المنطقة المحصورة مابين جبال البيبان غربا وآقبوا شمالا، وبني ورتلان وبني يعلي شرقا[1]، انصب التركيز الفرنسي صوب الولاية الثالثة تحديدا كونها المآوى الآمن للثوار إضافة إلى الكثافة السكانية العالية التي جعلت منها خزانا بشريا لدعم صفوف الثورة[2]، كما أن هذه الولاية التاريخية تشكل همزة وصل لتنقل عناصر جيش التحرير الوطني من الولاية الرابعة إلى الخامسة إلى الشرق[3] وهو ماجعلها عرضة لتطبيق أكبر المخططات الاستعمارية ليشرع الجيش الفرنسي في عملية مخابراتية خطيرة لضرب الثورة امتدت من نهاية نوفمبر 1955م إلى نهاية سبتمبر 1956، متخذا عدة اسماء[4]:

Opration Oiseau Bleu : – عملية العصفور الأزرق

OprationArmee Secret : – عملية عسكرية سرية

Commandos: k : – كوماندوس.ك

Forces : k: – القوة .ك

LeComplot : – المـــــؤامرة

---

[1] - يحي بوعزيز،الرجع السابق، ص 69 -70

[2] عبد العزيز وعلي ، المصدر السابق ، ص 161

[3] إبراهيم وطاس، **السياسة الفرنسية في الجزائروانعكاساتيا على الثورة 1956–1958**، دار الهدى، الجزائر، ط1، 2003، ص 150.

[4] يحي بوعزيز ، نفسه، ص 51

الفصل الثاني: أحداث عملية العصفور الازرق – 1955-1956

المبحث الاول: مفهوم عملية العصفور الازرق

- تعريفها
- تعامل المخابرات الفرنسية مع عملية العصفور الأزرق
- رد فعل الثورة في مواجهة الاختراق (عملية العصفور الازرق)

المبحث الثاني: انطلاق العملية و سير أحداثها

- انطلاق العملية والاشراف عليها
- مراحلها
- اكتشافها

تعرف عملية العصفور الازرق بعدة تسميات مختلفة كما جاء في مصادر وكتب التاريخ والتي اراد من خلالها الاستعمار الفرنسي أن يضرب الثورة بأيدي أبنائها دون أن يخسر شيئا والملاحظ والمتتبع لمجريات الأحداث التاريخية، بالرغم من ذكاء الاستعمار لكن كما قيل فيه فهو تلميذ غبي، امام دهاء وحنكة قادة الثورة بالاستدراج والتظاهر بالخيانة للثورة، كمن حفر حفرة لأخيه وقع فيها، وانقلب السحر على الساحر ومني جهاز الاستخبارات الفرنسية بأكبر هزيمة على يد أبطال الثورة، بعد الحصول على كميات كبيرة من الاسلحة في المنطقة الثالثة لينعكس بشكل ايجابي على مسار الثورة.

المبحث الاول: مفهوم عملية العصفور الازرق

مفهوم عملية العصفور الأزرق (L'oiseau Bleu) سنة 1955 كمخطط مخابراتي

1 –مفهوم عملية العصفور الأزرق :

دامت العملية عشرة أشهر وذلك اعتبار من سنة 1955 م ، وهي عبارة عن مؤامرة سرية مدبرة من طرف مصالح السلطات الاستخباراتية الفرنسية ، قصد القضاء على الثورة ،انطلاقا من منطقة القبائل فقد مست الناحية الثالثة منها ، ومن أهم نقاط تمركزها ، نذكر إفليسن ، بني جناد أزفون ، بوزقان ، وبني زمنزر أخذت هذه العملية عدة أسماء كعملية العصفور الأزرق[1] (Opération Oiseau Bleu)

عملية عسكرية سرية(Opération Armée Secrète)

كوموندوس ك(Commandos k)

القوة ك(Force k) ، المؤامرة.(Le Complot) والحقيقة أنها تدخل في إطار محاولة خلق جبهة مضادة لجيش التحرير الوطني من ابناء منطقة القبائل مستغلة في ذلك السياسة العرقية سياسة فرق

[1] إلا ان هذه العملية اشتهرت باسم العصفور الأزرق ، وسبب تسمية يعود إلى أحد الأشخاص الذين كان لهم دور فعال في هذه القضية حيث كان يملك حافلات للنقل العمومي كتب عليها العصفور الأزرق أنظر محمد الصالح الصديق ، عملية العصفور الأزرق ، الجزائر ص41

تسد، التي وظفتها فرنسا وما انجر عنها من حقد وكراهية بين أبناء العنصر القبائلي والعنصر العربي في الجزائر ككل وبالمنطقة على وجه الخصوص[1] ،تحول دون انتشار الثورة في النواحي المحايدة ، التي بدأت تعرف تغلغل قوات جيش التحرير الوطني[2].

2- تعامل المخابرات الفرنسية مع عملية العصفور الأزرق

بعد إدراك خبراء الحرب وضباط المخابرات الفرنسية في علم النفس ودراسة الطبائع البشرية والسلوكية للشعب الجزائري، بأن الثورة تعيش وسط الشعب، وأن كل محاولات القضاء عليها لن تأتي بثمارها طالما الثوار يعيشون وسط الشعب، وتزويدهم بكل حاجاتهم وهذا ما جعل السلطات الفرنسية تفكر من جديد في طرق أكثر نجاعة لعزل المجاهدين، فكان اهتمامها إلى وسائل أكثر دموية ووحشية وهي الحرب النفسية والتي بدورها كانت تهدف إلى القضاء على عقول الشعب بالتأثير النفسي، واستمالته بطريقة غير مباشرة[3]

بدأ الوالي العام Jacques Soustelle جاك سوستال التفكير في هذه العملية خلال شهر نوفمبر 1955 محاولة منه البحث وإيجاد قوة ثالثة تساعده على تطبيق سياسة الإدماج ، التي تحمس لها ، وسعى جاهدا لتطبيقها وإن كان الزمن قد تجاوزها ، حيث فشل الفرنسيون في تطبيقها في الهند الصينية وفي الجزائر قبل اندلا ع الثورة.

حاول الفرنسيون بعد اندلا ع الثورة ان يطبقوا أسلوب الحرب النفسية بهدف تشكيك الشعب في الثورة وقادتها ،وحاولوا ايضا إثارة الفوضى في صفوفه ،وكان لا يتورع أبدا في تحويل الخيانة الى فضيلة ،والأكاذيب إلى مبادئ سامية فهي حرب خطيرة تطورت وتنوعت وأصبحت فنا نبغ فيها الفرنسيون في استخدامه إلى غاية نهاية الثورة، فعهدوا إلى منظمة المصالح الإدارية الخاصة بهذه

[1] -Alistair HORNE,Histoir De La Guerre D'Algérie Edition Dahleb 207,P 265.

[2] يحيي بوعزيز ،**ثورات الجزائر في القرنين 19و20**.الجزائر دار البحث للطباعة والنشر بقسنطينة 1982، ص 104

[3] عمار بوحوش، **العمال الجزائريون في فرنسا**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ص 69.

العملية حيث أشرقت عليها مصلحة الوثائق التابعة للمنظمة العسكرية العاشرة، والخاضعة مباشرة لمكتب الوالي العام مدنيا والجنرال لوريلو (Loritot) قائد المنطقة العسكرية العاشرة[1].

وبمأن المنطقة الثالثة كانت ذات تأثير كبير في صيرورة الثورة وتطورت احدثها فإن فرنسا جعلتها هدفا وميدانا منذ اندلاعها لممارسة هذا النوع من الحرب عليها من خلال عملية العصفور الأزرق[2].

لذالك عين الجنرال بوفر (beaufre) على رأس الفرقة الثانية للمشاة البحارة ليشرف على إنجاز عملية العصفور الأزرق ،كما اشترك فيها اثنان من مستشاري محافظ شرطة العاصمة بول تيجن (Paul TIEGEN) وهما :العقيد بول شان (Paul Schaen) وجون سرفييه(Servies Jean[3]) (هذا الأخير الذي كان يتقن لهجات الجزائر وسبق أن قام بمهمات في الأوراس ،كما تم تعيين الجنرال سبيلمان (Spillman) في منطقة الأوراس ،والذي حاول هو الأخر بداية من سنة 1955 في تشكيل فرقا للدفاع الذاتي من الجزائريين أنفسهم.

وقبل أن تبدأ القوات الفرنسية في تطبيق هذه العملية (عملية العصفور الأزرق) عملت على دعم قوات بلونيس، المعارضة للثورة التحرير، إلا أنها تلقت ضربات موجعة من طرف قوات جيش التحرير ، إذ فقدت الكثير من عناصرها وهو الشيء الذي اضطر بلونيس أن ينسحب جنوده إلى الجنوب[4] .

[1] عبد القادر نور و آخرون ،حوار حول الثورة ،ج1،طبعة خاصة ،وزارة المجاهدين ،الجزائر،2007،ص308.

[2] عبد الكريم شوقي ،**دور العقيد عميروش في الثورة الجزائرية1954**،دارهومة ،الجزائر، 2004ص170.

[3] سرفييه J.Servise عالم أثنولوجي ،له تجربة في حرب الفيتنام ،استعان به سوستال في تنفيذ عملية العصفور الأزرق ،يحسن اللغة العربية والقبائلية والشاوية...

[4] يحي بوعزيز ،المرجع السابق، ص111.

3- رد فعل الثورة في مواجهة الاختراق (عملية العصفور الازرق)

لقد ادرك قادة الثورة التحريرية منذ شهورها الاولى أن السلطات الاستعمارية الفرنسية السياسية والعسكرية على حد سواء لن تتوانى في استعمال شتى الوسائل والاساليب للقضاء عليها ومن بينها اسلوب اختراق صفوف الثورة، وتسريب بعض العناصر الموالية للاستعمار إلى داخلها العمل من أجل تفجيرها من الداخل وبأيدي جزائرية، لهذا وجدنا قادة الثورة يتخذون جملة من الإجراءات لتفادي الوقوع في مثل هذا الاسلوب، أو على الأقل العمل على الحد من تأثيراته إذا حدث وقوعه[1].

ولهذا قامت الثورة بتعين مسؤول على ميدان الجوسسة والاتصالات والاخبار من مهامه جمع المعلومات عن تحركات العدو وعملائه والتصدي لأعمال الجوسسة التي يقوم بها العدو من جهة، ومحاولة إختراق صفوف العدو وزرع عيون الثورة وسط صفوفه من جهة أخرى[2].

تعود البدايات الاولى لأكبر محاولة اختراق جيش التحرير الوطني، إلى عملية العصفور الأزرق في منتصف سنة 1955، وهي العملية التي بدأها Jacques Soustelle جاك سوستيل خلال شهر نوفمبر، بهدف إيجاد قوة ثالثة لتحل محل جبهة التحرير الوطني، ولكي تخرب الثورة من الداخل، ولقد واصلRobert Lacoste روبر لاكوست العمل في هذه العملية بعد تعيينه وزيرا مقيما بالجزائر في فبراير 1956 بدلا من الوالي Jacques Soustelle جاك سوستيل[3].

تعتمد استراتيجية الثورة في مواجهة إختراق الثورة فيما يلي:

1- **التنظيم المدني**: وعلى غرار الولايات الأخرى شرع قادة الولاية الثالثة في تنظيم ولايتهم وشمل هذا التنظيم المدني التموين والتعليم والصحة والاعلام.

---

[1] إبراهيم لونيس، **العقيد عميروش وعملية الزرق، (la bleuite)**، الطبعة 15، دار هومه، ص 46

[2] عمار قليل، المرجع السابق، ص 114.

[3] إبراهيم لونيس،المرجع نفسه، ص 48.

الاعلام :

- **الاتصال المباشر**: الذي يكون بشكل شفوي كالاستدعاءات والاتصال بالجماهير قصد توعيتهم ويقوم بهذا العمل الذي يتطلب السرية التامة من المسبلون بقيادة المحافظ السياسي.

- **الاعلام المسموع**: استطاع مجاهدو الولاية الثالثة استعمال جهاز اللسلكي للبث والاستقبال والرد على إذاعة العدو مثل إذاعة صوت الجزائر من تونس ، والقاهرة، وليبيا .....

- **الإعلام المقروء:** ظهرت مجلتين: مجلة النهضة ومجلة الانبعاث كانت تحرران باللغتين العربية والفرنسية.

لعب الإعلام دورا بارزا في إيصال صوت الثورة الجزائرية إلى الشعب الجزائري في الداخل إلى جانب الشعوب والدول العربية ودول العالم[1]، حتى تدرك حقيقة وأبعاد ولوضع الصورة الحقيقية للإستعمار ودحض الإدعاءات الاستعمارية الكاذبة والتزيفات المختلفة للحقائق، ورفع معنويات جبهة التحرير، والالتفاف حول الثورة والثوار.

2- التنظيم العسكري: 1954-1956

ارتبط التنظيم العسكري بعلية التسليح التي مرت بثلاثة مراحل وهي:

- المرحلة الأولى: من اندلا ع الثورة إلى مؤتمر الصومام 1954-1956
- المرحلة الثانية : من مؤتمر الصومام إلى إنطلاق عملية جومال 1956-1959
- المرحلة الثالثة: من عملية جومال إلى وقف إطلاق النار 1959-1962

[1] منشورات المركز الوطني للدراسات " استراتيجية العدو الفرنسي.، ص 341

المجاهدون في هذه المرحلة يتنقلون في أفواج تتكون من 11 إلى 12 مجاهد مما يسهل عليهم التحرك وبسرعة ويسمح لسكان القرى بالتكفل بهم أما عم مصادر الأسلحة نتمثل في:

- بنادق صيد تم جمعها من السكان

- بنادق حرب قديمة من نوع موسكوتون Mousqueton ومسدس رشاشStatiمن مخزون المنظمة الخاصة.

- استيلاء على اسلحة بعد نصب الكمائن للجيش الفرنسي

- عملية العصفور الازرق التي كانت المصدر الاساسي للتسليح في الولاية الثالثة مما أدى إلى ارتفاع عدد المجاهدين إلى 2000[1]

3- تعيين المحافظين السياسين:

إن حاجة الثورة إلى أدوات وبدائل أكثر، من حيث القدرة على إبطال تحريفات الاستعمار وتزيفاته المختلفة والمتنوعة، وقد استطاعت قادة ومسؤولي الثورة تفويت الفرصة إلى حد ما على مهندسي المشروع الاستعماري[2].

4- الصرامة والشدة مع المعادين لطريق الثورة:

إن ضمان استمرار الثورة الجزائرية معلق بشرط تنقية صفها وتعزيز خطها وتقوية حركتها على نحو أشد صرامة، وأقوى صلابة حتى تكون بمنأى عن الابتزاز ، وعرضه للسخرية لهذا فإن عقوبة الإعدام طالت كل من تطاول على الثورة وتعاون مع قوات الاحتلال تحت أي شكل من الأشكال، وقد لعب الفدائيون في هذا المجال دورا كبيرا في تنفيذ الإعدام في الزمان والمكان المناسبين الأمر الذي زاد من ثقة الشعب بالثورة ومن مخاوف المتعاونين من الحركى والقومية الذين أيقنوا إن يد الثورة

[1] المنظمة الوطنية للمجاهدين- المكتب الولائي بتيزي وزو مساهمة المنطقتين الثالثة والرابعة من الولاية الثالثة ألشغال .— الندوة الوطنية حول المعارك في الولاية الثالثة — تيزي وزو 25- 26 نوفمبر 1999 ص 15

[2] شريط لخضر وآخرون — المرجع السابق ص 338- 339

طويلة وبإمكانها إن تضرب حتى في المواقع غير المتوقعة أصلا[1] ولقد شهد مسار الثورة تنفيذ كثير من الإعدامات على مستوى كل الولايات[2].

5- تعميق الثقة بين الثورة والشعب:

لقد ركزت الثورة في شقها السياسي المتمثل في جبهة التحرير، على توعية الشعب بحقيقته وأهداف وأساليب الثورة في الوصول إلى تنظيم الشعب وتعبئته والتصدي لدعايات الاستعمار كما فتحت أبواب التجنيد ووزعت الأسلحة على بعض المدنيين قصد القيام بالحراسة المطلوبة في الأرياف، وهذا ما عجل ببروز ما عرف بالمسبل والذي أنيطت به مهام عديدة، على جانب كبير من الأهمية والخطورة والجدير بالذكر أن الثقة المتبادلة بين الشعب وقادة الثورة كان العامل الأساسي فيدفع الثورة قدما باتجاه يحقق مكاسب كثيرة في الداخل والخارج. إن قدرة الثورة على الرد جعلها تصمد أمام هذه العمليات العسكرية التي كان لها وقع كبير على الولاية الثالثة، فقد حاولت فرنسا خلق قوة ثالثة تخدمها من خلال عملية العصفور الأزرق التي تصدى لها كريم بلقاسم بفطنته وحولها إلى هزيمة، غنم منها المجاهدون السلاح والمال. وانتقم الجيش الفرنسي[3].

[1] منشورات المركز الوطني للدراسات " استراتيجية العدو الفرنسي.، ص 341

[2] انظر المجاهد. ص 50 -51 Tome 1N°3

[3] تقرير الولاية الثالثة ج 2 ص 32

المبحث الثاني: انطلاق العملية و سير أحداثها

1- انطلاق العملية والاشراف عليها

أ – بداياتها العملية ومراحلها:

تعود خيوط هذه المؤامرة إلى سنة 1955 عندما حاول الحاكم العام Jacques Soustelle "جاك سوستال" تطبيق ما حدث في حرب الفيتنام ، أي عندما سلحت فرنسا عملاءها وجعلتهم يدخلون في حرب ضد بلدهم ، لذلك حاول Soustelle سوستال تطبيق نفس الخطة في الجزائر من أجل جزأرة المعركة وخلق منظمة معادية للثورة من الجزائريين أنفسهم[1] ،حيث فكرت الولاية العامة في تنفيذ خطتها، وتجنيد رجال من منطقة القبائل وتسليحهم على غرار كتائب جيش التحرير ، ليندسوا بين جنود جيش التحرير ، ثم ينقلبوا عليهم ، وكلفت الولاية العامة ، مصلحة الوثائق التابعة للمنطقة العسكرية العاشرة لمباشرة العمل[2] .

وقد بدأ التمهيد لعملية العصفور الأزرق عندما اتصل أحد المفتشين للشرطة الفرنسية القدماء في فرقة الرماة يدعى أوسمار "Ousmer" بشخص يدعى "طاهر عشيش"[3] وهو صديق قديم له منذ الصبا ،حيث اقترح عليه أن يقدم الجيش الفرنسي أسلحة وذخائره ونقودا لمتطوعين جزائريين يكونون منظمة سرية عسكرية لمحاربة الثوار بمنطقة القبائل ، وتتمثل الخطة في تجنيد أشخاص من هذه المنطقة يكونون في مستوى المهمة الخطيرة شجاعة ،ذكاء وسرية ينظمون في فرق مسلحة يتراوح عدد كل الفرقة منها ما بين 25 رجل ، كما هو النظام في فرق جيش التحرير الوطني مهمتها أن تغتال قادة جيش التحرير الوطني في منطقة القبائل وتصفي حسابه هناك ثم تنتقل إلى نواحي أخرى من الجزائر[4]

---

[1] عمار قليل ، نفس المرجع السابق ،د ت ط ص152.

[2] محمد الصالح الصديق ،**عملية العصفور الأزرق**،ط1، منشورات دحلب الجزائر ،1990،ص42

[3] الطاهر عشيش :احد رفقاء المفتش أوسمار وهو جزائري من قدماء المحاربين في الحرب العالمية الثانية من قرية إيقرسا لم في منطقة تيقرزت ، صاحب خط نقل المسافرين (حورة –عزازقة) إذ عرف بميولة للسلطات الفرنسية وبعدائه الشديد للثوار الجزائريين أنظر:محمد الصالح صديق ، نفسه ، ص43

[4] المتحف الوطني للمجاهد ،المرحوم كريم بلقاسم ،منشورات من إعداد وتصميم مصلحة الحفظ والإصلاح ،2000 ص57-58.

. وكان المفتش أوسمار "Ousmer" قد قدم طاهر عشيش لسلطات بلاده على أنه الشخص المؤهل للعملية فهو خادم مضمون بإمكانه أجراء اتصالات في منطقة القبائل ، حيث الوسط مهيأ لنجاح العملية ،وبناء على ذلك أوعزت السلطات الاستعمارية لطاهر عشيش بالشروع في تنفيذها.

ب- مراحلها:

- **مرحلة الاتصالات السرية**

فاتصل هذا الأخير بصديق له يدعى "زيدات أحمد"[1] المعروف أثناء الثورة باسم "أحمد اوزايد"، وهو من منطقة القبائل أيضا ، وكان له مطعم بمدنية عزازقة قبل اندلا ع الثورة يخفي وراءه هويته وعمله الحقيقي مما جعل عشيش الطاهر يثق فيه[2] ، فأختاره لهذه المهمة وطلب مساعدته في تنفيذ الخطة التي كلفه بها الحاكم العام[3] .

وحسب المصادر التاريخية فإن أحمد اوزايد كان مناضلا في صفوف جيش التحرير الوطني وكان يقوم بنشاط هام لفائدة الجبهة ، دون علم صديقه طاهر عشيش ، اتصل بأحد ضباط جيش التحرير وهو "محمد إعزوران "[4] المعروف في الثورة "بريروش" وأخبره بنوايا السلطات الفرنسية ، فلما وجد هذا الأخير الأمر يتعدى صلاحياته ، قام بالاتصال بقيادة الثورة في المنطقة وعلى رأسهم كريم بلقاسم[5].

وبعد تفكير في القضية وحوار مع مسؤولين ثوريين في منحيها المختلفة وكل ما عسى أن ينتج عنها ، قرر كريم بلقاسم أخذ الأمر بحكمة وقوة وكامل اليقظة حتى تكون المؤامرة لصالح الثورة رغم ما فيها من خطورة ومغامرة لا تدرك عواقبها ، وكان من المسؤولين الذين درسوا القضية ورأوها سانحة

[1] احمد اوزايد مناضل قديم في حزب الشعب الجزائري ، ووطني مخلص ، سقط شهيدا عام 1958 (انظر سعيد بورنان شخصيات بارزة في تاريخ كفاح الجزائر ص 125

[2] محمد صالح الصديق ،المرجع السابق ،ص 43.

[3] عمار قليل ،المرجع السابق ،ص 252.

[4] محمد اعزوران : اسمه محمد امزيان ،اشتهر باسم بريروش من مواليد 18 مارس 1912 بقرية اعجما ولاية تيزي وزو ،انخرط في حزب الشعب الجزائري سنة 1943 ،ولما دقت الساعة كان من مفجري

[5]- شوقي عبد الكريم ، **دور العقيد عميروش في الثورة الجزائرية 1954-1959** ،دار هومة، الجزائر ،2009 ص217.

وساعة مواتية لدعم الثورة وتوسيع لهيبها "علي ملاح " المدعو شريف و إعزوران محمد" والعقيد "محمدي السعيد" المدعو سي الناصر[1].

- **مرحلة الانتقاء**

وقد اختير رجال لقيادة العملية وتنظيم شؤونهم المجاهد "أعزوران " ، فقام بانتقاء أخلص المجاهدين وأكثرهم ثقة وإيمان بقضيتهم لينخرطوا في هذه العملية السرية ، وكان الانتقاء يتم بكامل الحذر والسرية حتى لا يتحقق هدف Soustelle "سوستيل وأعوانه" ،وكان الجميع الذين وقع تسليحهم وتنظيمهم في هذه الفرق هي قائمة سلمها جيش التحرير بمنطقة القبائل إلى قائد المنظمة لكن العملية تطلبت أياما كثيرة ، وبعد انتظار "عشيش الطاهر " على أحر من الجمر جاء الجواب بالإيجاب وكان "سوستيل" قد تخلى عن منصبه وجاء Lacoste " لاكوست " خلفا له.

سارع عشيش الطاهر الى مقابلة لاكوست يعلمه بأن تنظيم شبكة من رجال قصد القضاء على الثورة حسب الكيفية الموصوفة أمر ممكن ، وعندئذ تلقى "عشيش الطاهر " من القيادة الفرنسية الإدارية والسياسية تعليمات ليقدمها إلى أحمد أوزايد وهذا يقدمها بدوره إلى قائد المنظمة "يازوران . "

في اجتماع للقادة حضره كريم بلقاسم مسؤول المنطقة بالإضافة إلى محمد إعزروان ، قررت قيادة الثورة في المنطقة ان تأخذ الأمر بحكمة وحزم حتى يستغل المجاهدين هذه المؤامرة لصالحهم مع ما فيها من مغامرة و خطر وتقرر بهذا الشأن تجنيد أخلص المناضلين وأكثرهم وطنية للانخراط في هذه المنظمة السرية . وكان من المسؤولين الذين درسوا القضية وراؤها سانحة وساعة مواتية لدعم الثورة وتوسيع لهيبها "علي ملاح" المدعو سي الشريف واعزوران محمد المعروف (ببريروش) والعقيد "محمدي السعيد" المدعو سي الناصر.

[1] -محمد الصالح المرجع السابق ص 46-47.

- **مرحلة التسليح**

وهكذا تم تجنيد وتسليح مناضلين اوفياء لا يقل عددهم عن 600 شخص تم ذلك في سياج من الكتمان التام ، ويذكر في هذا المجال الدكتور يحي بوعزيز في كتابة " الثورة في ولاية الثالثة " أن هؤلاء المجندين كانوا كلهم ذوي خبرة ومقدرة وينتمون إلى الفئات الثالثة الآتية:

- جنود جيش التحرير الوطني الفارين والمختفين في الجبال.
- رجال الاستعلام المكلفون بمهام الاتصال ونقل الأخبار.
- المسبلون المستقرين بالقرى والمدن لخدمة الثورة[1].

وقدمت فرنسا إلى رجال هذه المنظمة أسلحة هامة من بنادق حربية ورشاشات وقنابل ضخمة وألبسة عسكرية متنوعة ومالا ولم يبخل عليهم في كل ما يحتاجونا إليه ، لأن المهم عند المسؤولين الفرنسيين أن تسحق الثورة ويقضى على الثوار ويعود إلى فرنسا شرفها وهيبتها[2].

ولضمان ولاء هذه القوة العميلة ، اخضعت السلطات الفرنسية أفرادها لعمل نفسي مركز يرتكز على الإغراء وأخرى على التهديد المبطن بإظهار القوة العسكرية التي لا تقهر[3].

وكان عناصر القوة (العملية) المختارون بعناية من قبل محمد إعزوران يتظاهرون بالاستجابة لهذه السياسة ،فبعد عزازقة شملت كل من مدينة تيزي وزو ، أزفون (عين الحمام) و في بداية كان عددهم 350 [4] رجل ثم 800 رجل ، مسلحين من قبل فرنسا ، بحيث تلقت عزازقة وحدها أكثر من ثلاثين قطعة سلاح ، كيسين من الذخيرة ، بندقيات ، بوصلات ، وكذلك بعض من نظارات الميدان ، وتلقى أحمد أوزايد 02 مليون فرنك قديم وجهز المسؤولون من فرق العصفور الأزرق بجهاز لاسلكي يحمل رقم سري ، كما قام رئيس مقاطعة الأمن بزيارة قائد الجيش لتيزي وزو ، واتفق معه بعدم قيام قواته بأية

[1] يحي بوعزيز ، الثورة في الولاية الثالثة ، المرجع السابق، ص109.

[2] محمد صالح الصديق، المصدر السابق ص48-49.

[3] عمار قليل ، المرجع السابق ص254.

[4] محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص 154.

عملية مسح أو تمشيط بالولاية حتى لا يتعرض رجال العصفور الأزرق للخطر ، وحتى يضمنا السير الحسن للعملية[1] في اتجاهها المطلوب ، وكان ذلك أكبر دليل على دليل ولائهم لفرنسا[2].

ج- اكتشافها

ان هذه العملية لم يكن بالإمكان الاستمرار فيها لمدة طويلة ،حيث راودت المخابرات الفرنسية شكوكا ، فقد أشار إيف كورييز بأن المضلي الكابتان هانتيك (Hentic) وهو من قدماء المحاربين في الفيتنام ، والأثنولوجيا سرفيي (Servies) راودتها شكوك حول مدى إخلاص هذا التنظيم ، ومرد ذلك أن الكثير ممن جندوا ليسوا من ابناء الدوار (أفليسن)، ولم يصاب أحد منهم بمكروه وان القتلى في غالبهم من حركة بلونيس او من المتعاونين مع فرنسا ، وأن التنظيم له شراهة في طلب المزيد من السلاح والعتاد الحربي هذه الملاحظات تطلبت توقيف الدعم لهذا القوة مع إجراء تحقيق لمعرفة الحقيقة ، لهذا تم إرسال قوة من الكوموندوس بقيادة النقيب هانتيك (Le Capitaine Hentic)واتخذت من بلدة تقزرت مقرا لها لمتابعة وتقييم نشاط القوةk عن قرب[3].

اما الخطأ غير مقصود والذي أثار شكوك الجيش الفرنسي فعلا ، هو عندما قامت عناصر من الجيش الوطني بإعدام أحد الخونة ، ثم ألبس اللباس العسكري من طرف بعض هذه الفرق ، وقدم لقوات العدو على أساس انه مجاهد من جيش التحرير ، فلما قامت السلطات الفرنسية ببعض التحريات توصلت إلى أن القتيل ليس مجاهدا وإنما عميل معروف بوفائه للسلطات الاستعمارية ، مما

استثار في نفوس المسؤولين الفرنسيين ارتياب ، وكان Lacoste " لاكوست". منذ توليه الحكم في الجزائر يزداد تفاؤلا وأملا في القضاء على الثورة ويعلن من حين لآخر بأن الثورة في ربع ساعة الأخير[4] .

وتعاقبت انتصارات الثورة عسكريا وسياسيا في الوقت الذي تعاقبت تصريحات Lacoste "لاكوست" وقادة فرنسا العسكريين والسياسيين بأن الثورة قد ضعفت وأنها في نهايتها الحتمية

---

[1] المنظمة الوطنية للمجاهدين ، **الولاية الثالثة خلال الفترة الممتدة بين أوت 1956 ونهاية 1958** ، ج1 ، الملتقى الجهوي لكتابة تاريخ الثورة ، تيزي وزو ،7-8 فبراير 1985 ،ص37.

[2] عمار قليل ، نفس المرجع، ص253.

[3] -Yves COUVRIERE, Guerre D'Algérie, Tome1 :les fils de la Toussaint,Fayard 1970 p232.

[4] محمد الصالح الصديق ، المصدر السابق ، ص49.

استمر الأمر إلى غاية انعقاد مؤتمر الصومام 20 أوت1956 [1] أمام الرأي العام الوطني والعالمي ، فأمرت جبهة التحرير الوطني المنخرطين في العملية بالالتحاق بكتائب جيش التحرير بكل معداتهم وذلك يوم 30 سبتمبر 1956 وتم التحاقهم بجيش التحرير الوطني في الوقت المعين إلا القليل منهم لم تبلغهم الدعوة في الوقت المناسب ، فقامت القوات المتمركزة بمعاقبة ناحية في جبال تيزي وزو إلى حجز أسلحتهم وحجزهم وذلك بعد تنفيذ هجوم كبير على مراكز العدو وهي التي كانوا فيها ، فقضوا على 500 عسكري فرنسي[2] فكانت مفاجئة مذهلة للقادة الفرنسيين لم يقدروا غلى احتمالها ، فاستدعت رجال المظليين لتتبع آثار رجال العصفور الأزرق بقيادة العقيد Morlan"مورلان" الذي تمكن من اكتشاف دلائل جعلت رجال العصفور الأزرق في خطر ،وذلك بعد أن تقابل المظليين برجال جيش التحرير الوطني في عدة اشتباكات حدثت بينهما[3].

وعقب هذه المؤامرة التي تم إفشائها وتحويلها لفائدة الثورة وجه كريم بلقاسم قائد الولاية الثالثة رسالة مفتوحة إلى لاكوست جاء فيها:

Monsieur le Ministre"

[1] إنعقد مؤتمر الصومام يوم 2 أوت 1956 بقرية افري بغابة الأكفادو ، من نتائج المؤتمر تقسيم البلاد إلى ولايات ومناطق ونواحي وقسمات ، كما خرج بقيادة وطنية موحدة تمثلت في المجلس الوطني للثورة الجزائرية وهيئة تنفذية سميت بلجنة التنفيذ والتنسيق أنظر : أحسن بومالي ، استراتيجية الثورة في مرحلتها الأولى (1954-1962) منشورات المتحف الوطني للمجاهد والمؤسسة الوطنية للاتصال ، د ت ط الجزائر ،ص38.

[2] Mohamed YOUSFI, Les Otages De La Liberté, Alger ,1993pp22-24.

[3] المنظمة الوطنية للمجاهدين ،الولاية الثالثة خلال الفترة الممتدة بين أوت ونهاية 1958،المرجع السابق ص 38.

Vous aves cru introduire, avec la force k un cheval de Troie au seinde la résistance algérienne. Vous vous êtes trompe.

Ceux que vous avez pris pour des traites a la patrie algérienne étaient de purs patriotes qui n'ont jamais cesse de lutte pour l'indépendance de leur pays et contre le colonialisme. Nous vous remercions de nous avoir procure des armes qui nous serviront a libérer notre pays[1].

"ظننتم بأن تسريب "القوة ك " هو عبارة عن حصان طروادة في كنف المقاومة الجزائرية ، أنتم مخدوعون.... الذين كنتم تظنونهم خونة للوطن الجزائري، هم في حقيقتهم مناضلون أوفياء لوطنهم، لم ولن يتوقف نضالهم من أجل استقلال بلادهم، وهم ضد الاستعمار، نحن نشكركم على دعمنا بالسلاح الذي نستخدمه لتحرير بلدنا ".

من المفارقات التاريخية التي تحوم حول القضية موقف الطاهر عشيش من عملية العصفور الأزرق، حيث تضاربت الآراء حولها بين مؤيد لفكرة خيانة طاهر عشيش وولائه للسلطات الفرنسية ، وبين معارض لهذه الفكرة ومؤكد على أنه منشط العملية لصالح الثورة ، فما حقيقة الرجل من عملية العصفور الأزرق؟

خلافا للرأي الذي تم عرضه سابقا ، والذي يقدم الطاهر عشيش على أنه خادم فرنسا المطيع ، وذلك حسب ما تذكره بعض المصادر التاريخية ، كمحمد الصالح الصديق في كتابة "**عملية العصفور الأزرق**"[2] ، ويحي بوعزيز في كتابة "الثورة في الولاية الثالثة " هنالك رأي آخر برئ عشيش واعتبره بطلا من ابطال عملية العصفور الأزرق شأنه في ذلك شأن محمد أوزايد ومحمد إعزوران.

وقد تبنت هذا الرأي جريدة المجاهد[3] ، التي تناولت هذه القضية في مقال عنونته ب"كيف اهتدى Robert Lacoste روبير لاكوست إلى تسليح الثوار " واعتبرت فيه طاهر عشيش منقذا للثورة في

[1]Yves COUVRIERE, Guerre D'Algérie, Tome1 :les fils de la Toussaint,Fayard 1970 p232.

[2] محمد الصالح الصديق ، المصدر السابق ، ص48

[3] لسان جبهة وجيش التحرير الوطني

منطقة القبائل حيث أكد نفس المصدر ،على أن المخابرات الفرنسية بعدما توصلت إلى المؤامرة ،التي أردت من خلالها ضرب الثورة في منطقة القبائل ،ودرستها من جميع الجوانب ، وتأكدت من نجاح هذا المخطط المخابراتي، وقع الاختيار لتنفيذ المشروع على أحد عناصر جبهة التحرير الوطني، الذي كانت إدارة سوستال تعتبره عميلا لديها وهو طاهر عشيش ، حيث عرضت عليه العملية فعمد هذا الأخير إلى كشف الخطة المدبرة ضد جيش التحرير الوطني في منطقة القبائل عندما اتصل بقيادة الثورة في المنطقة [1] . في

هذه الحالة نسجل توافق الرأي مع ذكره محمد تقية بخصوص هذا الموضوع في كتابة **"الثورة الجزائرية مصدر الرمز والمال[2] "**، حيث يقول "..... في حكم Soustelle سوستال يتم الاتصال بثلاثة جزائريين من قبل المصالح السرية لتنظيم جماعات مسلحة تنشط في السرية ، أما هؤلاء فهم أحمد زيدات ،الطاهر عشيش ،محمد يازوران وكانوا كلهم على اتصال مع قادة الولاية الثالثة ، الذين شجعوهم على ترك العملية تسير عاديا مثلما خطط لها " ،وهو ما ذهب إليه عيد العزيز وعلي في كتابة **"احداث ووقائع ثورة التحرير بالولاية الثالثة "**[3]،حيث يؤكد بأن دور طاهر عشيش في عملية العصفور الأزرق لا يقل أهمية عن ما قام به أحمد اوزايد ومحمد إعزوران فيقول"... القائمون بتنفيذ هذه العملية هم السادة : طاهر عشيش ، أحمد زيدات وأحمد يازوران "[4]....

في هذا الإطار حول قضية خيانة طاهر عشيش من عدمها ،نظمت جمعية أبناء الشهداء لبوزقان ندوة تاريخية نشطها بعض مجاهدي المنطقة وباحثون في التاريخ وبعدها تعرض ناشطوا هذا اللقاء إلى تفاصيل عملية العصفور الأزرق ، طرحت قضية موقف عشيش من العملية ،فأكد الحاضرون على أن البطل شهيد – حسب رأيهم كان مناضلا في صفوف حزب الشعب الجزائري وبالتالي قام بدور كبير في تحويل المؤامرة لصالح الثورة [5] وما يمكن استنتاجه من هذه الآراء المتضاربة حول قضية الطاهر عشيش وموافقة الوطنية ، هو أن هذا الأخير كان يعمل لصالح المخابرات الفرنسية ، ويظهر هذا ما أورده النقيب هانتيك في كتابه **"طالما توجد النجوم "** عن حوار دار بينه

[1] كيف اهتدى روبرت لاكوست إلى تسليح الثورة "جريدة المجاهد " ،العدد 3 ، سبتمبر 1956،ص 33-34.

[2] محمد تقية،**الثورة الجزائرية المصدر والرمز و المال**، د ط ،دار القصبة للنشر 2010 ص 401.

[3] عبد العزيز وعلي، **أحداث وقائع ثورة التحرير بالولاية الثالثة**، دار الجزائر للكتب، ط 1 الجزائر، 2011 ص 82

[4] المرجع نفسه ،ص 83 .

[5] عندما ضحكت الثورة على مخابرات الاحتلال " **العصفور الأزرق** " ،المرجع السابق ، ص 15.

وبين الطاهر عشيش يقول فيه هذا الأخير مايلي : "...**لم تفهموا أنتم الفرنسيون يوما مشاكلنا نحن القبائل لقد فضلتم السياسة العربية وشجعتم أسلمة منطقة القبائل...**"[1]

ويبدو من خلال هذا القول أن الطاهر عشيش كان ضحية للسياسة العرقية التي كثيرا ما لعبت السلطات الفرنسية على وترها.

كما أن الطاهر عشيش لو كان فعلا وطنيا ومساندا للثورة التحريرية مثلما تقول بعض المصادر ، فعلى أي أساس اتصلت به المخابرات الفرنسية ، وعرضت عليه فكرة الثورة المضادة هذا من جهة ،ومن جهة أخرى ، فإن هذا الأخير الذي اعترفت به الثورة كبطل وشهيد كبير وظلت اسرته إلى غاية 1967 تقبض معاش الشهداء فمنذ ذلك التاريخ الى يومنا هذا سقط اسمه من سجل الشهداء لأن رجال اثبات العضوية لم تجد من يشهد عنه في مسقط رأسه باعتباره كان تاجرا بسيدي موسى بالعاصمة[2].

[1] –"هكذا حطمت الجزائر كبرياء المخابرات الفرنسية ،جريدة الخبر ،العدد 6951 ،11 اكتوبر 2013 ، الجزائر ص ص10،11.

[2] عندما ضحكت الثورة على مخابرات الاحتلال ،المرجع السابق ، ص 15.

الفصل الثالث: دور قيادات الثورة في إفشال عملية العصفور الأزرق وانعكاساتها

- **المبحث الاول: الدور الثوري لكريم بلقاسم**

- التعريف بكريم بلقاسم
- الاتصالات السرية بكريم بلقاسم
- دور وتعامل كريم بلقاسم مع العملية

- **المبحث الثاني :انعكاسات عملية العصفور الازرق**

- ردة فعل الجيش الفرنسي من العملية
- الاساليب القمعية للجيش الفرنسي على العملية
- انعكاسات عملية العصفور الازرق على الثورة.

إن فشل عملية العصفور الازرق كان سببه الأيمان بالله عز وجل أولا ثم في قدرات أفراد جيش التحرير وقياداتها والمتمثل بالخصوص القائد الفذ كريم بلقاسم، والمعروف عنه بدهائه وذكائه، فقد أوهم فرنسا أن هذه العملية ستكون ناجحة وأن العناصر المختارة على ولاء تام لفرنسا، ومع ربط الإتصالات السرية بين المجموعة المكلفة بالعملية والقيادة برهن على حسن التسير والتدبير في استدراج فرنسا قبل إكتشاف أمر هذه العملية .

المبحث الاول: الدور الثوري لكريم بلقاسم

1 - التعريف بكريم بلقاسم

ولد المجاهد كريم بلقاسم عام 1923 بقرية سيدي علي أو موسى بجبال جرجرة في القبائل الكبرى، وأدخله أبو للكتاب ثم للمدرسة مدة من الزمن، وأراد أن يهيئه ليخلفه في منصبه قايد لدوار أولاد سيدي يحي أم موسى، ولكن كريم كان له اتجاه [1]آخر انخرط من حزب الشعب الجزائري الذي تأسس عام 1937، وأصبح مناضلا فيه، وحركة الانتصار للحريات الديمقراطية، والمنظمة الخاصة العسكرية انخرط فيها ووهب حياته لخدمتها وجند لها حوالي 1900 رجلا، وكان ذلك عام 1947.

وبعد تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل في مارس 1954، اقترح مصطفى بن بولعيد تنظيم لقاء مع كريم بلقاسم، وأعمر أوعمران للتنسيق والتعاون، ووضع حد لصراعات الميصالين والمركزيين، وتوسط حمو لبن يحي من برج منايل في القضية، وتم اللقاء في فيلة بحي حيدرة بالعصمة، وحضره كريم بلقاسم وأعمران، وديدوش مراد، والزبير بوعجاج، وسويداني بوجمعة[2]، ثم عقد لقاء آخر ونوقش خلاله قضية الاعداد للثورة المسلحة وتم الاتفاق على كل القضايا، ولكن ديدوش مراد وكريم، لاحظا أن بن بولعيد يرى بأن بلاد القبائل غنية بالرجال، وفقيرة في السلاح وغير مؤهلة لتكون منطقة مستقلة، ولم يناقشاه لأنه يجهل المنطقة وأوضاعها وفي منزل الاسكافي

[1] لزهر بديدة، **رجال من الذاكرة الجزائر، ج11**، منشورات الرياحين، الجزائر(د.ت)، ص05.

[2] عمار قليل، **المرجع السابق**، ص 181.

موراد بوكشورة بحي الرايس حميدو(بوانتبيسكاد سابقا) تمت مناقشة تقسيم الجزائر إلى مناطق حددها محمد بوضياف كما يلي: -

1-أوراس – النمامشة.

2- شمال قسنطينة.

3- الجزائر الوسطى

4- وهران والغرب الوهراني.

فاغتنم كريم الفرصة وسأل بوضياف عن منطقة القبائل، فقال له إنها مجاورة للعاصمة وتدخل ضمنها، ويتولى قيادتها ديدوش مراد بمساعدته هو وأعمران، فأعترض كريم وأعمران على ذلك التقسيم وقالا له إن الاوراس، والقبائل هما المنطقتان المؤهلتان للقيام بالعمل الثوري الإيجابي الناجح لحسن تنظيمهما، وتوفرهما على 1700 رجلا مسلحا ومدربا، بينما الجزائر ووهران ضعيفتان[1] .

وفي اجتماع يوم 3 جوان 1954 الذي حضره ديدوش مراد وبوضياف وبن بولعيد وكريم وأعمران في منزل بحي القصبة، تم الاتفاق على جعل منطقة القبائل منطقة مستقلة بقيادة كريم ومساعدة أعمران[2] .

اجتمع كريم برؤساء الدوائر القبائل السبعة في فندق سان مارتان وقدمهم إلى أعضاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل، وتأكد بوضياف حينئذ بان بلاد القبائل أقوى لربما حتى من الاوراس نظرا لما شاهده وسمعه منهم .

[1] يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 32، وكذا رشيدة مشاوش، المرجع السابق، ص26.

[2] محمد بوضياف، **التحضير لأول نوفمبر 1454، تقديم، عيسى بوضياف** ط2، دار النعمان للطباعة والنشر، الجزائر، (د.ت)،2011، ص 68،69

2- الاتصالات السرية بكريم بلقاسم

داخل مكتبه الفخم بمقر الحكومة العامة بالجزائر، يقترح على أقرب أعوانه فكرته من أجل إبادة جيوب المقاومة المتمركزة في مناطق القبائل والأوراس وشمال قسنطينة فالنار التي أشعلتها المقاومة في هذه المناطق يجب إخمادها بإضرام نار مضادة يقول سوستالSoustelle .

لتحقيق هذا الغرض ليس هناك سبيل أنجع من تحريض العناصر المتعاملة مع فرنسا ضد المنطقة، بعد مهلة المشاورات والتريث وقع اختيار جاك سوستيل على شخص ضابط في مديرية مراقبة الإقليم ، المدعو "محند أوسمر " ذلك الموظف الذي أكد إخلاصه و نجاحه في مهمات صعبة على الرغم من مخاطر العملية بدأ هذا الرجل الاتصال بزميله "عشيش الطاهر"[1] والذي عرف بميوله نحو السلطات الاستعمارية.

يفصح (أوسمار محند) لرفيقه (عشيش الطاهر) عن تفاصيل محتوى مشروع الحاكم العام وعن ما ينتج عنه من فوائد في حالة نجاحه، ترقية بالنسبة للأول في مصالح الاستخبارات إلى جانب مزايا ثرية بالنسبة للثاني. بعد مهلة معقولة من الوقت فكر من خلالها "ع.ط "ليجد في شخص "احمد أوزايد " الرجل المناسب لينضم إلى العملية، هذا الأخير مناضل قديم في الحركة الوطنية [2] ومالك لمطعم بسوق عزازقة، و لم يكن "عشيش الطاهر" على علم بعضويته في الحركة الوطنية وانتمائه إلى المنظمة الخاصة التي كان يشرف عليها كريم بالقاسم[3] وإنما كان يعرف فقط أن صاحب المطعم يستقبل في يوم السوق الأسبوعي قروي الجهة، من خلاله يمكن تجنيد ألف فرد للدخول في العملية السرية.

[1] الطاهر عشيش: أحد رفقاء المفتش أوسمار وهو جزائري من قدماء المحاربيين في الحرب العالمية الثانية من قرية إيقر سالم في منطقة تيقزرت، صاحب خط نقل المسافرين (حورة- عزازقة) إذ عرف بميوله للسلطات الفرنسية وبعدائه الشديد للثوار الجزائريين، أنظر محمد الصالح صديق، نفس المرجع، ص 43

[2] يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 108

[3] شوقي عبد الكريم، المرجع السابق، ص217

في عملية صبر الآراء لأحمد زايدات، تأكد "عشيش الطاهر" أن الشخص موثوق فيه وأبدى له سر العملية، ويأخذ زايدات مهلة 15 يوما للتفكير ليرد عليه بالاتفاق. يسرع زايدات ويعلم السعيد يزوران مسؤول الناحية بالمؤامرة، هذا الأخير يطلع بدوره مسؤول المنطقة كريم بلقاسم، ليتلقى أحمد زايدات تعليمات القائد كريم بالتحضير للمغامرة. ولحجم و خطورة الحدث يعرض كريم بلقاسم خلفيات العملية على قادة جيش التحرير بالمنطقة .

ويجتمع ثانية كريم بلقاسم ، أعمر اوعمران ، سليمان دهيلس بعبان رمضان بالجزائر تطرح عليه خلفيات العملية ، فرصة لا يمكن تفويتها ، الثورة بحاجة إلى سلاح ، ذخيرة ، أموال، رجال . العدو يريد خلق جبهة مضادة لنا ، سنعطيهم ذلك يقول عبان رمضان ، سنكون بمثابة حصان طروادة (cheval de Troie) ، سنعطيهم رجالنا[1] .

لم تطل المدة حتى أعطي الضوء الأخضر لأحمد زايدات بأن يقوم بالعملية ويحرص على أن يتحكم في زمام الأمور لتكون في صالح جيش التحرير الوطني ورسمت بعض الضوابط التي يجب إتباعها واحترامها منها:

– تجنيد الرجال من صفوف المناضلين من اجل القضية الوطنية غير المعروفين لدى البوليس السري الفرنسي .

– أن يكون هؤلاء الرجال تحت أوامر جيش التحرير ويسهرون على تطبيقها ولا تنفذ القوانين وأوامر القيادة الفرنسية إلا في مجال ضيق تفرضه الضرورة والمناورة [2].

– يكون هؤلاء مسؤولين على حماية وحدات جيش التحرير التي ستؤويها القرى المنظمة كعملية لها.

[1] محمد الصالح صديق، المرجع السابق، ص 127.

[2] المرجع نفسه، ص 127.

– تنظيم عملية التموين (أسلحة، أزياء، نظرات، أحذية، وعتاد) لصالح جيش التحرير بطريقة سرية حتى لا تثير انتباه الجيوش الفرنسية

– إعطاء مهمة القضاء على الخونة بعيدا عن القرى التي ينتمون إليها.

– دفع 6/5 من الأجر المتلقي لخزينة جيش التحرير لكل فرد وإبقاء لهم ف 6/1كمرتب شهري فقط.

لقد حرص العقيد كريم بلقاسم على اخبار قادة الثورة في مؤتمر الصومام بسر عملية العصفور الازرق التي امتصتها ثورة التحرير بالولاية الثالثة ،واضحت مقلبا على المخابرات والساسة الفرنسيين الذين اعتقدوا ان الامر قد انتهى بمنطقة القبائل ، وهاهم يكتشفون اللعبة ....انهم مولوا الثورة بالمال والسلاح والعتاد ..... لا يصدق الامر ... لكنها الحقيقة المرة التي لم يبتلعها جنيرالات فرنسا.[1]

[1] المرجع نفسه، ص 128.

3- دور وتعامل كريم بلقاسم مع العملية

اتجه حشيش الطاهر إلى قرية العزازقة بجبال جرجرة وهناك التقى صديقه احمد أوزايد وأخبره بالاقتراح الفرنسي لكنه و طلب منه أن يبقى الأمر سرا بينيهما، إلا أن احمد أوا زيد نقل الخبر إلى محمد إعزورن احد ضباط جيش التحرير في المنطقة الرابعة طلب منه إعلام كريم بلقاسم [1]، هذا الاخير الذي سمح للمناضلين بدخول هذه اللعبة لكن تحت رقابة محمد اعزون[2] ، واختارت قيادة الولاية عناصر ثورية طلبت منهم التظاهر بالموالاة واستغلال العملية لتصفية الخونة وأذناب الاستعمار

قام كريم بلقاسم بعقد اجتماع مع مسؤولي المنطقة وتدارس معهم الامر وتم الاتفاق على تنفيذ الخطة بالكيفية التي تخدم الثورة، حيث تمكن من تجنيد 1500 مجند حسب يحي بوعزيز وإيف كوريار[3] .

وحتى يغطي كريم الخطة ويعمي على القوات الفرنسية، ويساعد مجنديه في هذه العملية طلب منهم أن يكثروا من اطلاق النار في الهواء في الليل وتبادل التراشق الاصطناعي وقام هو باصطياد المصاليين واغتيالهم، وتقديم جثثهم على هؤولاء المجندين ليقدموها بدورهم إلى القوات الفرنسية، وكان يختار قتلاه من خارج المنطقة حتى لا يتم التعرف عليهم وتظن القيادة الفرنسية أن منطقة القبائل خالية من جنود جيش التحرير، وهكذا تحمل الميصاليون ثقل هذه العملية وكانوا ضحاياها[4].

وبهذه الكيفية أحكم كريم بلقاسم الخطة لصالح الثورة مثلما حاول الفرنسيون إحكامها لصالحهم وتم تجنيده أكثر من 600 رجلا وسلحوا تسليحا جيدا، وأعطى لكل واحد منهم رقما معينا ليكون معروفا، ورموا في جبال القبائل العليا جرجرة، وسلطوا أعمالهم على قتل المخبرين (البياعين) وقطع أعمدة وخطوط الهاتف، وتخريب الجسور والطرقات العامة على غرار مايقوم به جيش التحرير، وتوقفت القوات الفرنسية عن شن الغارات الحربية على منطقة العملية لتفسح المجال لهؤلاء المجندين، وحتى لا تصيبهم كذلك. وتواصلت تجنيد هؤلاء

[1] يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص108

[2] زهير احديدان، المرجع السابق، ص 23

[3] يحي بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة، المرجع السابق، ص112،وكذا. y vescourrier.idem.p 262

[4] محمد الصالح صديق، المرجع السابق، ص130.

الرجال حتى بلغ عددهم 1500 رجلا، انتشروا في جهات عزازقة، تيقزيرت، تيزيوزو، وعين الحمام، وكانت نتائج أعمالهم مرضية بالنسبة للجيش الفرنسي وقتلاهم كلهم من المصالين، والمخبرين، وأعداء الثورة حسب تعليمات قيادة جيش التحرير الوطني[1]

وكان الحاكم العسكري ليتيزي وزو هو الذي يحمل سيارته من نوع بيجو 203 صناديق الاسلحة والذخائر والمبالغ المالية، والمؤن إلى منزل مخلوف محمد آيت ونيش الذي يقيم عنده كريم بلقاسم في منزله.

إن القيادة الفرنسية مهما تكن حاذقة، فإن الثوار كانوا أكثر حذقا منها، أصدر كريم بلقاسم قرار بإلحاق هؤولاء الجنود بجيش التحرير[2].

– المبحث الثاني :انعكاسات عملية العصفور الازرق

[1] المرجع نفسه ، ص 130.

[2] رشيد مشاوش، المرجع السابق، ص 132، y vescourrier.idem.p 264

1- ردة فعل الجيش الفرنسي من العملية:

أ- هجومDufour دوفو الواسع على المنطقة الاول في الولاية الثالثة:

شن الجنرال دوفو عملية عسكرية ضخمة على جبال البيبان في ربيع عام 1956، وأطلق عليها اسم الامل والبندقية، قادها بنفسه وانطلقت يوم 28 أفريل ، وبلغت الذروة في النصف الثاني من شهر ماي، جند فيها ثلاثين ألف جندي، وعشرات من قاذفات القنابل والطائرات المروحية، والحوامات والطائرات الاستكشافية.

وكان Robert Lacoste روبير لاكوست يمهد بهذه العملية لتحقيق ماكان يسميه " عملية التهدئة" وركز في البداية على محاصرة المنطقة حصارا شديدا على شكل دائرة مابين جبال البيبان غربا، وأقبو شمالا، وبني ورتلان، وبني يعلى شرقا[1].

وفي عيد الاضحى المبارك في 20جويلية 1956 شرعت قاذفات القنابل في قنبلة كل القرى والمداشر والدواوير، وهدمت الطائرات القرى مثل أمزراق، إلماين، اعشابو العلوي، تاكرومبالت

وبعد ذلك شرع جنود الحركة والضباط الفرنسيون في اقتحام القرى، واحراقها وتدمير مابقي من عمرانها سالما، وسلب حلي نسائها، وألبسة الرجال، والامتعة والادوات الصالحة للاستعمال ومصادرة البغال وقتل الحيوانات التي لا يقدرون على اخذها[2] وإفساد المؤن والاغذية الزائدة عن قدرة حملهم.

كان رد فعل الاستعمار الفرنسي المباشر على عملية العصفور الازرق، بعملية عرفت بعملية جناد (9-12أكتوبر 1956) وحسب المصادر الجزائرية تسمى بأقني أو زيضوض أي المكان الذي تتجمع فيه الطيور المهاجرة وهي أول معركة شهدتها الولاية الثالثة[3] في سياق عملية العصفور الازرق

بعد فشل وعجز خطتها، قررت الانتقام من قرى إفليسنو آيت جناد فجهزت قوة عسكرية، كما لجأت إلى الحرب النفسية لتفجير الولاية من الداخل بتلغيمها .

---

[1] رشيد مشاوش، المرجع السابق، ص 132، y vescourrier.idem.p 264

[2] يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 211

[3] المنظمة الوطنية للمجاهدين، ولاية تيزي وزو قسمة ميزرانة كتابة تاريخ ميزرانة والناحية الثالثة جويلية 2000 ص 1-2 .

فقد شاركت في هذه العملية العسكرية التي تستهدف القوةk قيادتتن للاركان:

lcommandement supérieur interarmées

régiment militaire d'Alger10

وجندت لها عشرة فيالق منها:

7 للقناصين الألبين chasseurs aplins

2 للمظليين parachutistes

فيلق للمشاة eme division d'infanterie20

2 بطاريتين deux batteries

ودعمت جيشها بسرية للدرك ومجموعتين لتدريب الكلاب بالإضافة إلى السلاح الجوي المتمركز بمطار فريحة العسكري، والقطع البحرية الراسية في مياه أزفون ، بجموع إجمالي بقدر ب عشرة آلاف جندي .

بدأت المعركة في 9 اكتوبر على الساعة السابعة صباحا بين فصائل جيش التحرير الوطني من الناحية الثالثة وكتيبة المظلين ليبجارBigeard واستمرت المعركة خلال اليوم الاول إلى السادسة مساءا ثم تواصلت لثلاثة أيام بلياليها[1] .

وامتدت المعركة في المنطقة الممتدة بين الجزء الغربي للقسمة الثانية الناحية الثالثة (عرش آيت جناد) والجزء الغربي من القسمة الثالثة(عرش إفليسن) لم يتوقف القتال ولم تتمكن قوات جيش التحرير من التزود بالغذاء نتيجة الحصار الجهنمي الذي فرضته الوحدات العملياتية التي إحتلت المرتفعات كما ركز الجيش الفرنسي على القطع البحرية لرد هجمات جيش التحرير المتكررة لفك

الحصار، فأطلقت وابل من القنابل جاعلة من أرض المعركة بؤرة للنيران لم ينجو منها حتى عساكر العدو الذين التهمتهم النيران والمقدرة عددهم ب73 فردا[2] .

[1]la coste-dujardin Camille ibid p 65.

[2] المنظمة الوطنية للمجاهدين ، نفسه ص 7

انتهت المعركة بعد أن خلفت حصيلة ثقيلة من الموتى والجرحى، فحسب المصادر الفرنسية فقد بلغ عدد القتلى 130 من بينهم 116 في صفوف جيش التحرير و 21 جريح و5 اسرى، واسترجعت القوات الفرنسية 141 قطعة سلاح أي ثلث العتاد الذي جهزت به القوة k .

إن انتقام السلطات الفرنسية من عرش إفلسين خاصة الجهة الشرقية منه الذي شكل معظم قوات العصفور الأزرق، يظهر من خلال مضاعفتها لعدد المراكز العسكرية المتقدمة التي كان عددها ستة (6) مراكز سنة 1956 . ليصل بعدها إلى اثني عشرة مركزا – عشرة منهاُ نصبت داخل قرى التجمعات لقمع السكان ورصد تحركاتهم. هذا إلى جانب تواجد مكثف للجيش الفرنسي خاصة بدوار آيتزواو الذي لم يتعاون مع الجيش الفرنسي ولم تتكون به فرق للحركى أو الدفاع الذاتي.

ب- الاساليب القمعية للجيش الفرنسي على العملية:

بعد هذه العملية شنت القوات الفرنسية حملة عسكرية ضخمة على مناطق تمركز العملية (عزازقة، تقزيرت، أزفون)، واشتبكت مع عناصر جيش التحرير الوطني في معاركة كثيرة، كما استخدمت فرنسا أساليب أكثر قمعية ووحشية للرد على فشل العملية من مختلف التخصصات العسكرية، قصد التقليل من خسائرها[1] .

إن الهدف الأساسي لاستعمال هذه الوسائل، هو محاولة تحطيم معنويات الشعب الجزائري وإجباره على الرضوخ بالقوة لإدارة العدو منها:

1-رفع تعداد الجيش الفرنسي في الجزائر حيث بلغت القوات الفرنسية 80 الف جندي بعد أن كانت لا تتجاوز 49 ألف جندي بالإضافة إلى التجهيزات العسكرية وبذلك تفاقمت عمليات القمع[2] .

2- إعطاء صلاحيات للسلطات الاستعمارية بحيث يحق لها اعتقال الجزائريين ونفيهم ووضعهم تحت الإقامة الجبرية من قبل المحاكم العسكرية.

[1] عمار قليل، المرجع السابق، ص 225

[2] يحي بوعزيز: **ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرون**، المرجع السابق ص 112.113.

3- ممارسة التعذيب الوحشي بوسائل وألوان، كالتنكيل بالمعتقلين والمجاهدين أو المدنيين ، أو التعذيب أما إخوانهم بهدف تحطيم معنويات مواقف الجزائريين واستنطاقهم.

4 - الصعق بالتيار الكهربائي بعد تجريد الشخص من كامل ثيابه ووضع الليثام على العينين، وتسبقهما عملية التحضير النفسي بإثارة أعصابه بحالة الرعب التي [1]يعيشها ، ثم يوصلون التيار بجسم الضحية بوضع السلك في الأماكن الحساسة في الاذن أو اللسان أو في الجهاز التناسلي وتبدأ جلسات التعذيب بآلة الجيجين[2]**Gégène** من أجل الحصول على المعلومة في وقت قياسي

5- التعذيب بالماء عن طريق ملأ البطن بإدخال أنبوب في الفم يكون متصل مع الحنفية ، وعندما ينتفخ البطن يقفز أجد الجلادين فوق بطن الضحية فيتطاير الماء من جميع المخارج، كما يستعين الجلادون بالمغطس أو الحوض بعد تجريده من الثياب، ثم يجلس جانبا وتوضع تحت ركبتيه عصا، وتكتف يديه تحت العصا تم توثق ركبتيه ثم يرمي به في الحوض، أو عن طريق غطس رأسه في الماء القذر أو الماء والصابون[3] .

وهنا شهادة المجاهدة المسبلة مويسي شابخة من قرية آيت إسعاد بلدية إيفيغا الناحية الرابعة من المنطقة الثالثة، الذي ذكرت إن الجلادون عصبوا عينها ثم جردوها من ملابسها وأدخلوها في حوض

به ماء قذر وصابون وكلما حاولت أن تخرج رأسها لتستنشق الهواء ضربها أحدهم لتغوص من جديد، حتى يمتلأ بطنها فأخرجوها من الحوض وقفزوا على بطنها بطريقة عنيفة أفقده الوعي ..

6- تسليط الكلاب الشرسة من أبشع الاساليب التي يتعرض لها المستنطق الذي يلتزم الصمت فيفقد الجلادون أعصابهم فيسلطون عليه كلبا ضاريا يمزق ثيابه وينهش لحمه[4] .

وقد عانت نواحي المنطقة الثالثة من العنف الممارس من طرف الاستعمار والذي تضاعف خلال عملية جمال، فقرية تاندلست الواقعة بدوار آيت خليلي دائرة مقلع على ارتفاع يتزاوج بين 700و 900 فقد سقط فيها رميا بالرصاص ستة (06) أشخاص منهم ثلاثة أطفال، أكبرهم لا يتجاوز عشر

[1]Branche Raphaëlle : op ; cit, p 132..
[2]Alleg Henri : La question : édition Rahma 1942, PP 29.31. . 1957
[3] من هم الجلادون النازيون – المجاهد العدد 09 بتاريخ 1957/08/05 ص5.
[4] منيع محمد: **قصص من فضائع الاستعمار في الجزائر** – منشورات دار الكتاب الجزائر ص 196 ص18

سنوات بعد مواجهة بين سكان القرية والجيش الفرنسي الذي أراد إرغام سكان القرية على الانتخاب، كانت مواجهة غير متكافئة اعتمدت فيها(النسوة على الحجارة للدفاع عن أنفسهن لكن قائد الجيش " توما" أمر بقتل هؤلاء العزل[1] .

ومن بين الجرائم التي اقترفها الجيش الفرنسي بالناحية الثالثة: اعتقال 23 شخصا بقرية أنزار بدوار أغريب وتم رميهم في خندق ودفنوا أحياء وكان ذلك سنة 1958[2]، إن فرنسا لم تعترف بجرائمها ولم تعتذر بل أرادت تشويه الحقائق والذاكرة الجماعية بإصدارها لقانون 23 فيفري 2005 الممجد للاستعمار والذي ينص في مادته الرابعة على إيجابية الاستعمار، بل الاحتلال الفرنسي لإفريقيا الشمالية وبخاصة الجزائر، والذي لم يكن وليد الصدفة بل ناتج لترابط وتلاحم لوبي الأقدام السوداء والمعادين للجزائر من اليمين المتطرف. إن التعذيب كان تحصيل حاصل لاستعمار أعتمد على القمع والعنف والإبادة الجماعية لغرس أقدامه، وهناك أمثلة كثيرة لا سابق لها على وحشية القمع في الولاية الثالثة بعد فشل عملية العصفور الازرق.

1- انعكاسات عملية العصفور الازرق على الثورة:

التحقت الفرق المسلحة المحسوبة على عملية العصفور الازرق بصفوف جيش التحرير الوطني، وكان ذلك بعد اتخاذ قيادة الثورة قرار فضح المؤامرة، فكانت المفاجئة مذهلة للقادة الفرنسين، الذين لم يستطيعوا استغاثتها حيث لم يخطر ببالهم أن الجزائريون قادرون على قلب المناورة التي دبرها عباقرة وفنانو السياسة والحرب وجعل دائرتها تدور على حسابهم ومن ثم جر ذيول الخيبة والهزيمة .

- تبقى العملية وصمة عار في سجل الاستعمار الفرنسي، حيث استطاع ثلة من الثوار الذين كانت فرنسا تصفهم بـ " الفلاقة " ، " والخارجين عن القانون " من تضليل اكبر جهاز مخابرات وجنرالاته المتخرجين من أكبر المدارس الحربية.

- زعزعة أمن الدولة الفرنسية وأدت إلى إستقالات وتحويلات في صفوف القادة الفرنسين،

[1] شهادة سكان القرية على رأسهم المجاهدة لعربي حليمة والمجاهدة نقاب ذهبية.

[2] شهادة سكان المنطقة على رأسهم المجاهد علي أمقود المولود سنة 1922 ببلدية تيميزار انخرط في حزب الشعب سنة 1943 إلتحق بالثورة سنة 1954 بعد إتصاله بمحمد السعيد بإزوران المدعو فريوش وعمل في سلك التمريض، وفي سنة 1955 جند في صفوف قوات العصفور الأزرق، تقلد عدة مراتب بالمنطقة الثالثة وفي سنة 1960 انتقل إلى الناحية الثانية من المنطقة الرابعة

- نجاح كريم بلقاسم في استغلال هذه الخطة لصالح الثورة

- أعطت العملية دفعا نفسيا كبيرا وثقة للثوار، وخاصة قادة الولاية الثالثة، التي صارت بفضل العملية تملك ثلاثة أرباع السلاح الموجود في جيش التحرير، كما صرح بذلك القائد كريم بلقاسم[1] ومن مؤتمر الصومام إضافة الى أزيد من 86 مليون فرنك فرنسي.

- بفضل هذه العملية أيضا تمكنت الولاية الثالثة من فرض نفسها على الولايات الأخرى وخلق الولاية الرابعة.

- اكتساب المجندين في القوة k خبرة عسكرية في استعمال أحدث الاسلحة غلى جانب تعزيز الثقة بالنفس.

- فوتت على فرنسا فرصة استخدام ورقة الإثبات ومحاولة التفرقة بين أبناء الشعب الواحد وعدم خلق قوة ثالثة لمواجهة الثورة لإقتناع المجاهدين بشرعية قضيتهم[2].

[1] – كريم بلقاسم من مواليد ديسمبر 1922 بقرية تيزرينعيسي بايت يحي موسى دائرة دراع الميزان ولاية تيزي وزو عضو في مجموعة الستة واصبح قائدا للمنطقة الثالثة" القبائل " وقاد العمليات العسكرية الاولى ضد المراكز والقوات الفرنسية في منطقة القبائل، أشرف أشرف على هيكلة وتأطير المجاهدين بالمنطقة بمساعدة أعمر اوعمران ومحمدي السعيد، شارك في مؤتمر الصومام وصار عضوا في لجنة التنسيق والتنفيذ بعد مؤتمر الصومام ن ويعود غليه الفضل في إجهاض وفضح مؤامرة الزرق

[2] يحي بوعزيز: **ثورات الجزائر** ، المرجع السابق ص 115..

خاتمة

خاتمة

أمكنتنا هذه الدراسة المنجزة حول قضية من قضايا تاريخ الثورة الجزائرية، العصفور الازرق (1955-1956) من استخلاص عدة نتائج يمكن حصرها في النقاط التالية:

1- ان عملية العصفور الازرق سنة 1955 مست إطارا واسعا من الناحية الثالثة، وجزء من الناحية الرابعة، فمن المنطقة الثالثة للولاية الثالثة تحديدا نذكر: انجاد، إفليسن لبحر وأزفون البحري، مع اتساع الرقة اتجاه عزازقة، بوزقان وثلاثة قرى من أث زمتراد أما مراكز تنسيق للعملية فكانت بأقرا نسالم بإفليسن إيغل مهني، تيمز ير.

2- عملية العصفور الازرق هي كلمة السر التي أطلقتها المخابرات الفرنسية على العملية، حيث أريد بها القيام بعملية اختراق لجيش التحرير الوطني إلا ان الفشل الذريع كما هي وصمة عار في سجل الاحتلال، حيث استطاع ثلة من الثوار الذين كانت فرنسا تصفهم بـ "الفلاقة" و"الخارجون عن القانون" من تضليل أكبر جهاز مخابرات وجنرالاته المتخرجين من أكبر المدارس الحربية.

3- قام الاشخاص المذكورون في عملية العصفور الازرق سنة 1955 بدور مزدوج، فهم متعاونون (عملاء) مع فرنسا من جهة، ومنصاعون لأوامر لأوامر قيادة جيش التحرير بقيادة الكولونيل كريم بلقاسم، فكان المجندون في القوة "ك" هم نفسهم جيش التحرير.

4- زعزعة أمن الدولة الفرنسية التي استفاقة على صفعة كبيرة في تاريخها الحديث، وأدت إلى عدة استقالات وتحويلات في صفوف القادة الفرنسين

5- أعطت عملية العصفور الازرق دفعا نفسيا كبيرا وثقة للثوار، وخاصة قادة الولاية الثالثة، التي صارت بفضل العملية تملك ثلاثة أرباع السلاح الموجود في جيش التحرير، كما صرح بذلك القائد كريم بلقاسم في مؤتمر الصومام، إضافة إلى أزيد من 86 مليون فرنك فرنسي.

6- تمكنت الولاية الثالثة بفضل عملية العصفور الازرق من فرض نفسها وساهمت أيضا في دعم الكفاح في باقي الولاية الرابعة أيضا، وفوتت على فرنسا فرصة اللعب عن الإثنين محاولة التفرقة بين ابناء الشعب الواحد و تقديم منطقة القبائل كمنطقة انفصالية .

7- ونظرا لأهمية العملية بالنسبة لجيش التحرير ووقعها على فرنسا فإن الفرنسين لم يكتبوا عنها، بل رفض Soustelle سوستال تقديم شهادات تاريخية حتى المؤرخين الفرنسين، لهذا لانجد اليوم الكثير من الكتابات حول هذه العملية البطولية للثورة إلا القليل.

8- عمل الفرنسيون منذ أن وطأت أقدامهم أرض الجزائر على إيجاد متعاونين لهم لتمزيق الصفوف، فهم يدركون قيمة (فرق تسد) في تحقيق منافعهم، فأسسوا نضام البلديات المختلطة والتنظيمات من (الباشاوات)و (القياد) و(السبايس) و(الزواف) و (جيش بلونيس) و(عملية الزرق)

فكل السبل اخترعوها لخلق مدرسة من الموالين لهم، ولا زالت الشطحات العبقرية الفرنسية قائمة، ولكنها تنتهي دائما بالفشل، حتى قيل عن فرنسا (أنها تلميذ غبي)

9- أثبتت عملية العصفور الازرق أن منطقة القبائل مستهدفة لخصوصياتها الثقافية واللسانية، وأثبتت سكانها حسا وطنيا وتمسكا بوحدة بلادهم لا يشك فيها إلا مقارع أو منافق، قد يقول بأن (حركة الماق لصاحبها فرحات مهني، هي استنساخ لعملية الطائر الازرق وما هذه الحركة إلا صرخة في واد قد يكون هدفها الحقيقي هو توظيف السياسة في تحقيق مطالب هوايتية مشروعة لا غير.

10- عملية الطائر الازرق أنذرت غلاة الاستعمار بأن الجزائر لا يشترى في قضاياه الوطنية، فهو ينتمي لشعب عرف عنه منذ القدم الشهامة والإقدام في مواجهة المخاطر حتى وصف في التاريخ (بالأمة المقاتلة).

الملاحق

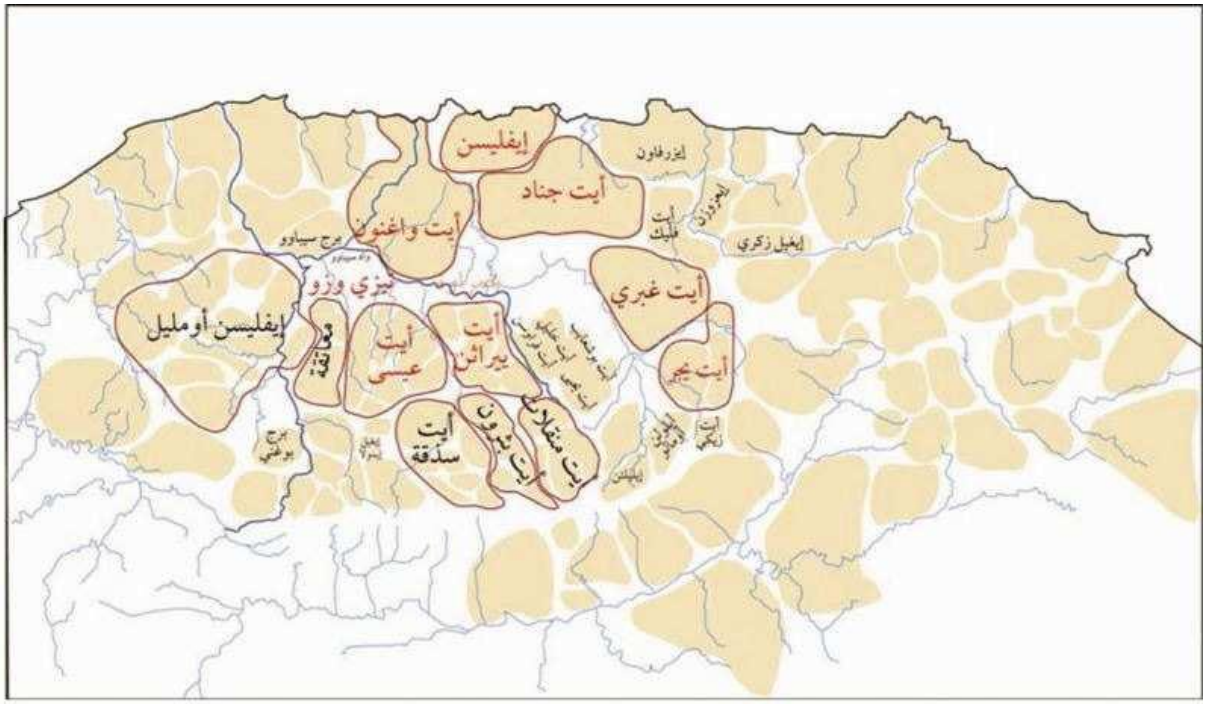

أهم قبائل جبال جرجرة (القبائل الكبرى)

المرجع: Alain Mahé: Histoire De La Grande Kabylie XIX - XX Siecles
Edition Bouchene 2006

رقم (01)

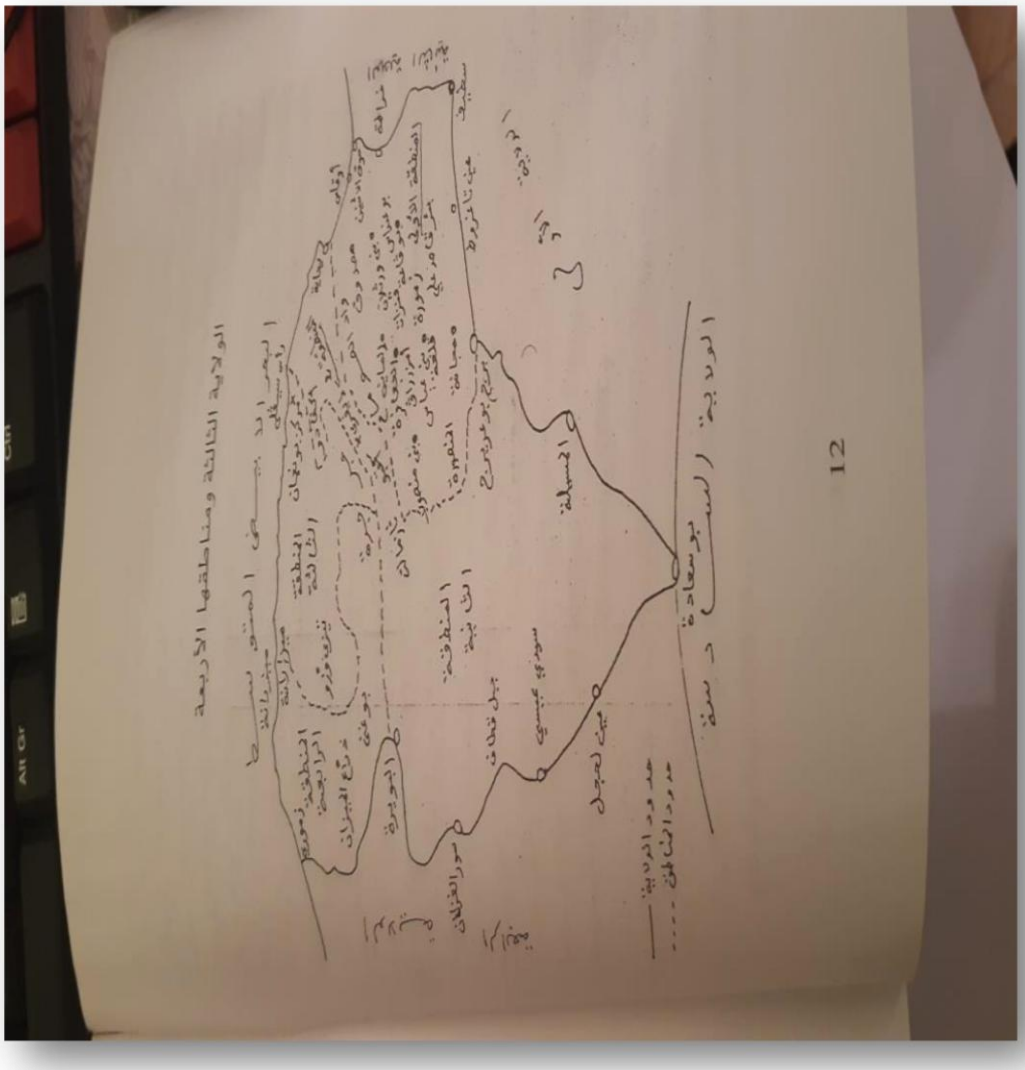

يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 12.

رقم (02)

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

1- المصادر:

1- محمد الصالح الصديق ،عملية العصفور الأزرق،ط1، منشورات دحلب الجزائر ،1990

2- يحي بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة .(1954-1962). شركة دار الامة للطباعة والنشر والتوزيع طبعة 2012

3- يحيي بوعزيز ،ثورات الجزائر في القرنين 19و20.الجزائر دار البحث للطباعة والنشر بقسنطينة 1982.

2- المراجع:

1- إبراهيم لونيس، العقيد عميروش وعملية الزرق، (la bleuite)، الطبعة 15، دار هومه، ص 46

2- إبراهيم وطاس، السياسة الفرنسية في الجزائر وانعكاساتيا على الثورة 1956-1958، دار الهدى، الجزائر، ط1، 2003.

3- إبراهيم مياسي، لمحات من جهاد الشعب الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.

4- أحسن بومالي، استراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الاولى(1954-1962)، (د.ط) منشورات المتحف الوطني للمجاهدين، 2020

5- بوبكرحفظ الله، التموين والتسليح إبان ثورة التحرير الجزائرية1954-1962، (د.ط)، دار العلم والمعرفة، الجزائر، 2013

6- خديجة بطاش، الحركة التبشيرية الفرنسية في الجزائر، (1830-1871)، منشورات دحلب، الجزائر، 2009.

7- صالح بالحاج، تاريخ الثورة الجزائرية، صانعوا أول نوفمبر 1954 المواجهات الصغرى في المواجهات الكبرى، دار الكتاب الحديث، الجزائر 2010.

8- زهير إحدادن ، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية، 1954-1962 ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون ،الجزائر، د: ط،د: ت. الجزائر،2017

9- عبد الكريم شوقي ، دور العقيد عميروش في الثورة الجزائرية 1954-1959 ،دار هومة، الجزائر ، 2003

10- - عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائر- دار الغرب الاسلامي لبنان 1997

11- عمار بوحوش، العمال الجزائريون في فرنسا، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر

12- عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، دار البحث، قسنطينة، الجزائر1991، ج2، ص 114.

13- عبد القادر حليمي، جغرافية الجزائر (طبيعية، بشرية، اقتصادية)، مطبعة الشركة الجزائرية، الجزائر، 1968م، ص58.

14- 14- عبد العزيز وعلي أحداث وقائع ثورة التحرير بالولاية الثالثة، دار الجزائر للكتب، ط 1 الجزائر.2011

15- عبد القادر نور و آخرون ،حوار حول الثورة ،ج1،طبعة خاصة ،وزارة المجاهدين ،الجزائر،2007

16- عثماني مسعود، الثورة التحريرية امام الرهبان الصعب ، ط 2، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر. 2013..

17- عمار عمورة، موجز تاريخ الجزائر، دار بجاية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002

18- لزهر بديدة، رجال من الذاكرة الجزائر، ج11، منشورات الرياحين، الجزائر(د.ت)

19- محمد الصغير فرج، تاريخ تيزي وزو منذ نشأتها حتى سنة 1954م تالة للمنشورات، الجزائر، 2007

20- محمد تقية، الثورة الجزائرية المصدر والرمز و المال ، د ط ،دار القصبة للنشر 2010.

21- محمد سي يوسف، مقاومة منطقة القبائل للاستعمار الفرنسي، ثورة بوبغلة، دار الامل للطباعة والنشر والتوزيع، تيزي وزو، 2000

22- محمد بوضياف، التحضير لأول نوفمبر 1454، تقديم، عيسى بوضياف ط2، دار النعمان للطباعة والنشر، الجزائر، (د.ت)2010.

3- المراجع بالفرنسية:

1- Alistair HORNE,Histoir De La Guerre D'Algérie Edition Dahleb 2007.

2- -Mohamed YOUSFI, Les Otages De La Liberté, Alger ,1993.

3- Lebdjaoui Mohamed : vérité sur la révolution Algérienne, édition Gallimard, 1970.

4- Rachid Adjaoude, Le dernier témoin, ed, Elkasbah, Be-jaia,2015.

5- Yves COUVRIERE, Guerre D'Algérie, Tome1 :les fils de la Toussaint,Fayard 1970.

4- المداخلات :

- عائشة حسيني، مداخلة في الملتقي الوطني الأول للتاريخ بجامعة البويرة،قسم العلوم الانسانية ،جامعة البويرة2012.

5- الجرائد:

- كيف اهتدى روبرت لاكوست إلى تسليح الثورة "جريدة المجاهد " ،العدد 3 ، سبتمبر 1956.

6 – المنشورات :

- -محمد منيع: قصص من فضائع الاستعمار في الجزائر – منشورات دار الكتاب الجزائر

7– الرسائل الجامعية:

1- امال شلبي ، "التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1956" مذكرة ماجستير، تاريخ حديث ومعاصر، كلية الاداب والعلوم الانسانية، جامعة العقيد الحاج لخضر باتنة، 2005*2006،

2- سعيدة حسوني، عميروش آيت حمودة، نشاطه السياسي والثوري، رسالة ماجستير، منشورة، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2015

3-عبدالمالك بوعريوة: العلاقات بين الولايات التاريخية للثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، شاوش جباسي، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية.

فهرس

فهرس الموضوعات:

- **شكر**
- **إهداء**
- **مقدمة**..... أ

الفصل الاول: الثورة في المنطقة التاريخية

الثالثة.....**07**

المبحث الأول: التحضيرات للثورة المظفرة في المنطقة

الثالثة.....**08**

- تعريف المنطقة الثالثة.....**08**
- الحدود الجغرافية للولاية التاريخية الثالثة.....**10**
- تقسيم الولاية إلى مناطق.....**12**

-المبحث الثاني : التحضيرات العملياتية للثورة بالمنطقة الثالثة.....

15...

- المنطقة الثالثة عشية اندلا ع الثورة.....**15**
- التنظيم السياسي والعسكري بالمنطقة الثالثة.....**17**
- علاقة المنطقة الثالثة بالمناطق الأخرى.....**19**

-المبحث الثالث: العمليات العسكرية الاولى في

المنطقة.....**21**

- اندلا ع شرارة الثورة بالمنطقة الثالثة.....**21**

- سير العمليات الثورية بالمنطقة الثالثة.....**23**

- موقف فرنسا من العمليات العسكرية.....**25**

الفصل الثاني: أحداث عملية العصفور الازرق – 1955–

1956.....**27**

المبحث الاول: مفهوم عملية العصفور

الازرق.....**28**

- تعريفها **28**

- تعامل المخابرات الفرنسية مع عملية العصفور الأزرق.....**29**

- ردة فعل الثورة في مواجهة عملية الاختراق.....**31**

- **المبحث الثاني: انطلاق العملية و سير**

أحداثها.....**35**

-- انطلاق العملية والاشراف عليها.....**35**

- مراحلها.....**36**

- اكتشافها.....**39**

الفصل الثالث: دور قيادات الثورة في إفشال عملية العصفور الأزرق

وانعكاساتها.....**44**

- **المبحث الاول: الدور الثوري لكريم بلقاسم.....45**

- التعريف بكريم بلقاسم.....**45**

- الاتصالات السرية بكريم بلقاسم.....**47**

- دور وتعامل كريم بلقاسم مع العملية.....**50**

- **المبحث الثاني :انعكاسات عملية العصفور الازرق.....52**

- ردة فعل الجيش الفرنسي من العملية.....**52**

- الاساليب القمعية للجيش الفرنسي عد العملية.....**54**

- انعكاسات عملية العصفور الازرق على الثورة.....**56**

الخاتمة.....

58

الملاحق.....

61 **قائمة المصادر**

والمراجع..... **64**

فهرس

الموضوعات.....**69**